مقالات

العراق

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٧٣٧٥
الصفحة : ٥
التاريخ : ١٩٨٧/٧/٨

الحرب العراقية الايرانية .. والدول الكبرى

بقلم : عصام بشير العوف

حين قررت الدول الكبرى التدخل لانهاء الحرب بين العراق وايران ظننا ان امرا يفوق كل التوقعات سيحدث ، غير انه لم يكن هناك ابعد من خطابات تلقى على مسامع الدولتين المتحاربتين والعالم اجمع ، ثم لتختفى خلف كواليس مجلس الامن والامم المتحدة التى تقدر على امتصاص اى احتجاج او قرار او اجماع سياسى فى اية قضية دولية مهما بلغت اهميتها .

يبدو ان امورا كثيرة فيما بين الدول الكبرى تحكم مواقفها وتصرفاتها ، بعيدة كل البعد عن الحرب العراقية الايرانية والا فما معنى ان توجه الدول الدائمة فى مجلس الامن وهى الولايات المتحدة وروسيا وانجلترا وفرنسا والصين تمنياتها للدولتين المتحاربتين العراق وايران وتطلب منهما النزوع الى ايقاف الحرب وان من سترفض منهما ستتعرض الى « تدابير » خاصة ما هذا الموقف الخجول ؟ وهل يتم ايقاف حرب ضارية استمرت سبع سنوات طوال بهذا الاسلوب الناعم البعيد عن الحزم ؟!

فى عام ١٩٥٦ اعتدت اسرائيل مع انجلترا وفرنسا على مصر وتدخل بعض القادة العرب حاثين الدول الكبرى لاستخدام نفوذها وقوتها لايقاف هذا العدوان ، وقد كان الزعيم الروسى بولفانين والرئيس الامريكى ايزنهاور على قدر المسؤولية وقد هدد بولفانين بضرب لندن وباريس مباشرة بالصواريخ النووية اذ لم يتم الانسحاب الفرنسى البريطانى من مصر خلال ٢٤ ساعة . وانصاعت الدولتان للتهديد الروسى والضغط الامريكى معا ، وكان يوما مشهودا فى تاريخ هاتين الامبراطوريتين اللتين مازالتا تحكمان العالم الى اليوم روسيا وامريكا .. هذا هو الموقف الحازم اما ان تتدخل الدول الخمس الكبرى صاحبة السيادة الفعلية عسكريا وسياسيا لانهاء الحرب العراقية الايرانية بخجل شديد فان هذا يشجع المعتدى فى اعتدائه والظالم على ظلمه .

بدات الصين تدخلها فى الشؤون الدولية منذ فترة ، تنافس بذلك الولايات المتحدة وروسيا . غير انها دبلوماسيا ومن خلال قضية الحرب العراقية الايرانية قد اعلنت انها ستضع انفها وامتيازها بحق استعمال الفيتو فى كل قضية ترى فيها مصلحة ذاتية لها . وان كان اعتراض الصين على مشاريع ايقاف هذه الحرب المشؤومة مفاجأة للاسرة الدولية فان اتفاقيات بيع السلاح الصينى لايران علنا تؤكد المصلحة الصينية فى استمرار هذه الحرب .

وبالطبع لا نستغرب موقف بقية الدول الكبرى فاحدى هذه الدول تصدت لمحاربة الارهاب من جهة ثم قامت بتصدير السلاح الى ايران بوسائل ملتوية من جهة اخرى وان ظهرت فضيحة ايران جيت الى السطح ، فان هناك عمليات لتصدير السلاح لايران فى عدة دول اخرى لم تخرج الى الضوء والصحافة حتى الان .. كيف يبيعون السلاح ثم يأمرن بايقاف الحرب ؟ بأى منطق واى عقل نصدق ؟!!

مزيدا من الصبر ايتها الشقيقتان المتحاربتان ، ظالمة ومظلومة ، مهزومة ومنتصرة فقد تساوت الامور بعد قتال استمر سبع سنوات والقضية اكبر من ان تقف عند جبهات قتالكما . والدول الكبرى بصمتها وخجلها ومصالحها هى المسؤولة امام التاريخ عما جرى بينكما حتى الان .. فيالسوء الحظ ويالسوء المصير .

المجلة : المدينة المنورة
العدد : ٨٥٠٧
الصفحة : ٥
التاريخ : ١٠/٢/١٤١١هـ - ٣٠/٨/١٩٩٠م

اوراق عراقية [١]

قصة من الغابة للكبار والصغار

بقلم:
عصام بشير العوف

يحكى ان ذئبا شرسا كان يشرب الماء على ضفة نهر فى غابة واسعة تظللها الاشجار وتغمرها مروج خضراء، وعلى مسافة غير بعيدة وقف حمل صغير يروى ظمأه، والتفت اليه الذئب قائلا: «لماذا تثير الغبار على وانا اشرب، فقال الحمل الصغير: «انا لا اثير الغبار عليك، ومن اين لهذه الغابة الغناء ان يثار فيها غبار»، فقال الذئب: «اذن، انت تعكر علي الماء» فقال الحمل «انا لا اعكر الماء عليك.. وكيف اعكره، والماء يأتي من الاعلى حيث تقف انت الى الاسفل حيث اشرب انا»، فقال الذئب: «ابوك اذن عكره علي» فقال.. «ابي مات منذ سنة» فقال الذئب: «انت المسؤول عن عمله هذا» فقال الحمل: «وما ذنبي بما فعل ابي» فقال الذئب: «لا تختلق الاعذار ساكلك» وانقض الذئب على الحمل وافترسه.

وعلى شاطىء هادىء عاشت دولتان شقيقتان بنعمة وحبور ويظللهما التعاون والنيات الحسنة، هما العراق والكويت وخاضت العراق حربا ضروسا ضد ايران، كانت الكويت خلال هذه الحرب خير معين، ولما وضعت الحرب اوزارها بادرت العراق الكويت بقولها: «اريد منك جزءا من اثمان النفط التى كنت تبيعها خلال الحرب».

فقال الكويت: «هذا النفط هو نفط كويتى وقد قدمنا لك من المساعدات خلال الحرب ما يفوق الوصف»، فقال العراق: «الابار المستخرج منها هذا النفط هى ابار عراقية» فقال الكويت: «هذا غير صحيح لانها توجد في اراضى الكويت وليست فى اراضى العراق..» فقالت العراق: «منذ اكثر من ثلاثمائة سنة كانت الكويت جزءا من العراق.. ولم يكن هناك فسحة من وقت امام الكويت، اذ سارعت العراق بقولها: «لا تختلقي الاعذار، ساكلك» وانقضت العراق على الكويت وافترستها.

ما اوسع الغابة، وما اضيق الافق، تتراءى قصص الغابة فى كل مكان، حيث يتحلق الاطفال ليستمعوا اليها ويصغوا الى اخبارها، وما اقسى هذه الاخبار على الكبار حينما تكون واقعا اليما، فالذئب المفترس والطاغية المتوحش ينتميان الى غابة واحدة ياكل فيها الكبير الصغير.. دون وازع من ضمير.. فضلا عن الشرف والدين..

المجلة : المدينة المنورة
العدد : ٨٥١٠
الصفحة : ٣
التاريخ : ١٤١١/١٠/١٣ - ١٩٩٠/٩/٢٨

أوراق عراقية «٢»

العراق والكويت .. بين مخالب صدام

يدعي صدام حسين بان الكويت تابعة للعراق منذ ما قبل ثلاثمائة سنة ولذلك قام بضمها للعراق . وهذا القول فيه ما فيه من سوء النية . فلو كان صدام حسين حسن النية لقال بان الكويت والعراق كانا دولة واحدة منذ ما قبل ثلاثمائة سنة .

ولو كان فعلا يريد اعادة الدولتين دولة واحدة بحسن نية : لقدم مشروعا توحيديا متكاملا تسير فيه الدولتان خطوة خطوة . كما تفعل دول اوروبا فيما بينها لتكتمل وحدتها في عام ١٩٩٢ ، ومبدأ الغزو مرفوض جملة وتفصيلا .

واذا كان صدام حسين قد قفز إلى سدة الحكم في العراق ونصب نفسه طاغية على البلاد . فانه لن يستطيع ان ينتقل بطغيانه الى الكويت بحجة ان البلدين بلد واحد . واذا تمكن من السطو على حكم العراق . فان الكويتيين ينبذون مبدأ اللصوصية واغتصاب السلطة وسيطردونه من بلادهم شر طردة .

لو كان صدام حسين صادقا في نيته واراد توحيد البلدين فجاة دون السير خطوة خطوة ومعتمدا على الغزو . لاعلن فور الغزو بانه يتنازل عن السلطة كليا في البلدين معا وان يكون الحاكم للبلدين معا هو امير الكويت .. ولكن كيف للديكتاتور ومغتصب السلطة ان يفعل ذلك ..

بقلم :

عصام بشير العوف

لم يكن هدف صدام حسين توحيد البلدين . ولا ضم الكويت للعراق فحسب . ولكن يريد وضع الكويت بين مخالبه شخصيا كالعراق تماما !

ولم يُقدِّر صدام حسين ثقة الشعب الكويتي بأميرهم جابر .

فاعلن بكل صلف انه قضى على اسرة الصباح وانه انهى وجود دولة الكويت .

فاذا بالكويتيين يلتفون حول اميرهم .. لقد ظن صدام حسين

ان كل حاكم هو مثله مغتصب للسلطة وان الشعوب ضد حكامها كيفما كانوا . ولكن

الحقيقة هي غير ذلك وقد تبين لصدام ان كل كويتي هو الامير جابر . وان جابر في قلب كل كويتي .

وبعد هذه الحقيقة فان على صدام حسين ان ينادي بامير الكويت . حاكما للعراق والكويت معا اذا كانا حقا بلدا واحدا في الماضي . او فلينسحب من الكويت خاسئا وهو حسير .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٨٥٢١
الصفحة : ٣
التاريخ : ٢٤/٠/١٤١١ - ١٣/٩/١٩٩٠

اوراق عراقية
« ٤ »

بقلم :
عصام بشير العوف

مغامرة رخيصة .. وتعنت مستمر

المغامر من يحاول الوصول الى هدف ما دون تخطيط محكم او تبرير مقبول ، فاذا صادفه الحظ وكسب ، كان بها ، وان عجز هرب ، فهل استطاع المغامر صدام حسين ان يكسب ؟ بالطبع لا ، فهل يستطيع الهرب ان كان مغامرا ناجحا ، ام ان القبض عليه ومحاكمته كمجرم حرب هو مصيره المحتوم ؟

ان ما فعله صدام العراق ، ماهو الا مغامرة يائسة تضع العراق اولا فى براثن الخطر الشديد عدا ان المنطقة باسرها بل والعالم كله ستدخل فى حرب جديدة من نوعها .

الاحداث تجرى بسرعة فائقة ، فكما احتل الكويت فى غضون ساعات ، وفتك باهلها خلال ايام قليلة مما ادى الى هرب اكثر من يقيم فيها ، فقد جمع ايضا حشوده العسكرية الكبيرة على الحدود السعودية ، مما انذر باشعال فتيل الحرب والتوسع المفرض والاجتياح التترى ، ولم تمض ايام حتى ابحرت اساطيل العالم وقواته الى مياه الخليج لتمنع حدوث الكارثة .. نعم ان ما فعله صدام يشبه المغامرة او العاصفة التى ترمى الى اشغال الناس بانفسهم ليتمكن من تثبيت اقدامه . لكن المملكة ومجموعة الدول العربية والدول الصديقة ، من خلال الامم المتحدة ومجلس الامن والمنظمات الدولية كمنظمة المؤتمر الاسلامى والجامعة العربية ، كلها ابت ان يتمكن المغامر باستهتاره ورعونته ان يصل الى ما يريد . ومع ان معالجة القضية قد بدأت عن طريق التفاهم الودى فى جدة والقاهرة ، فان اى علاج لن يكون الا بانسحاب العراق من الكويت وبعدها نعود الى التفاهم .

وقد كان الطريق سالكا امام صدام ليجلس مع اخوانه من زعماء العالم العربى ليتفاهم معهم وفى مقدمتهم امير دولة الكويت ، لكنه استعلى ورفض ، ولم يبق امامه الآن الا الانسحاب والتراجع ، وبالفعل فقد رفضت الدول العربية والصديقة اى اقتراح للتفاهم السلمى مع صدام ، قبل الانسحاب ، وكان من جراء ذلك ان الامين العام لمنظمة الامم المتحدة قد اخذ على عاتقه ان يتفاهم مع العراق عن طريق وزير خارجيتها طارق عزيز ، وقد اغتنم السيد ديكويلار صداقته الشخصية لطارق عزيز التى اشتدت او اصرها خلال المفاوضات الطويلة لانهاء الحرب العراقية الايرانية ، ومع ذلك لم يستطع ديكويلار ان ينجو بالقضية الخليجية الى بر الامان لأن المغامر الرخيص صدام حسين لديه الكثير مما يخفيه عن الانظار من عبث وفساد وتعنت .

الجريدة :
العدد :
الصفحة :
التاريخ :

اوراق
عراقية
« 0 »

بقلم : عصام بشير العوف

الحظر الاقتصادي .. ومرور الوقت

يظن صدام حسين ان مرور الوقت على احتلال القوات العراقية لدولة الكويت سيساعد على امتصاص الغضبة الدولية وتهيئة النفوس على قبول هذا الوضع الشاذ وتتأكد لنا ظنون صدام لانه حتى الان ما زال يرفض كل المحاولات الدبلوماسية لاستيعاب تهوره وردعه ومن ثم انسحابه من الكويت ..

ويظن كذلك ان قيام الاسرة الدولية باصدار قرارات متعددة لاحتواء الازمة وللخروج منها ليست من وجهة نظره الا لتضييع الوقت لان رفضه لهذه القرارات لم يحرك ساكنا وما زالت قواته تعيث فسادا فى الكويت .. كما تقوم بتهديد امن المنطقة الخليجية .. كما يعتقد صدام ان قوته واحتجازه للرهائن هما عصب الموقف الدولى .. فى حين يخشى صدام حسين فى قرارة نفسه هذا الحصار الكبير الذى فرضته عليه الاسرة الدولية وقامت بتنفيذه بصورة جدية .

تنفيذ العقوبات واحكام الطوق من خلال الحظر الاقتصادى يحتاج لفترة من الوقت حتى تظهر اثاره على الموقف العراقى المتعنت .. وقد بدأت بعض هذه الاثار بالظهور ..

ويجب القول ان الولايات المتحدة هى الدولة الاولى التى كانت تزود العراق بالمواد الغذائية والطبية فى حين يزوده الاتحاد السوفيتى بالسلاح وقد التزمتا معا باتباع سياسة الحصار ومع الحظر بدأت الاسعار ترتفع فى العراق مما ادى الى اتباع طريقة الشراء بالبونات او البطاقات التى توزعها الدولة للمواد الغذائية الرئيسية كالدقيق والارز والزيت .. وبهذه السياسة الاقتصادية المقننة سيتمكن المخزون العراقى من الصمود فى وجه الحظر من شهرين الى ستة اشهر ويدخل فى ذلك محصول الذرة الذى سيحصد خلال الشهر القادم وسيكفى البلاد لما لا يزيد عن شهر ونصف .

اذا كان صدام حسين سيعتمد خلال الاسابيع القادمة على المهربين ووسطاء تجار السلاح من اليهود والاسرائيليين .. لفتح ثغرات فى هذا الحصار الدولى فان المهربين لن يستطيعوا تزويد العراق بما يحتاجه من مواد واذا كان صدام يعتقد ان بامكانه احداث شروخ فى هذا الحصار .. كما فعلت ايران واسرائيل فى ما يسمى بايران جيت .. فان هذا من باب المستحيل لان هذا الحصار يرافقه نمو عسكرى فى المنطقة مما يؤكد تصميم جميع الدول على اعادة الامور الى نصابها .

الاختناق التدريجى هو ما يسعى اليه الحصار او الحظر الاقتصادى الذى سيؤدى فى النهاية الى رضوخ صدام طالت المدة ام قصرت .. ولن يكون مرور الوقت عاملا مساعدا لسياسة صدام ولكنه لاحكام الطوق بارادة دولية متكاملة تفرض الانسحاب وتتجنب قدر الامكان انفجارا عسكريا كبيرا لا يقدره صدام حق قدره .

الجريدة :
العدد :
الصفحة :
التاريخ :

اوراق عراقية [٤]

الأحمق الذى ركب رأسه!

بقلم :
عصام
بشير العوف

الفرد هو الثروة الحقيقية فى المجتمع، والمحافظة على الفرد : عمله وسلامته ورفاهيته هى المهمة الاولى لاية حكومة او دولة . فالمواطن هو اغلى ما يملكه المجتمع او الوطن.

بعد انتصار المسلمين فى القادسية عاتب الخليفة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قائد الانتصار الصحابى الجليل سعد بن ابى وقاص على كثرة الشهداء فى تلك المعركة رغم الانتصار الكبير، قائلا: ماذا تقول لرب العالمين حين يسالك عنهم؟ كما ضرب رضي الله عنه واليه فى مصر عمر بن العاص بالدرة قصاصا لرجل من عامة المسلمين.. فالمواطن هو اغلى ما يملكه المجتمع فى الاسلام.

ويبدو ان هذا المفهوم تدرك اعماقه الدول المتقدمة اليوم، فالمواطنون فى تلك الدول يتمتعون بحق الرعاية ليس فى داخل بلادهم فقط ولكن فى اي بلد يطاونه، وبكل اسف اعتبر الارهابيون والثوريون وفى مقدمتهم الطاغية صدام العراق هذا المفهوم نقطة ضعف فى هذه الدول المتقدمة فقام باحتجاز رعايا تلك الدول داخل العراق والكويت ووزعهم على المناطق العسكرية والاستراتيجية التى يخشى ضربها عسكريا ليساومهم على قبول طغيانه.

انها مساومة رخيصة فالافراد الابرياء معرضون للخطر، لا لشيء الا لانهم وقعوا بين براثن صدام حسين، وماذا يفعل هذا الطاغية اذا قامت تلك الدول باحتجاز الرهائن العراقيين ليهددوا بهم صدام حسين، هذا الطاغية سيبتسم وسيقول ارسلوا هؤلاء الرعايا لاقتلهم بنفسي ولا اكترث.. نعم الفرد العراقى رخيص جدا من وجهة نظر صدام حسين، ويكفي مثالا حيا انه ادخل الشعب العراقى فى حرب شرسة مع ايران لمدة ثماني سنوات لم يجن منها شيئا الا الفتك والتدمير وبعد انتهاء الحرب وانتصاره المزعوم اعاد لايران ما اخذه منها.. لقد قدم للمعركة دم الفرد العراقى رخيصا ورخيصا جدا، وكان الحرب العراقية الايرانية لم تكن الا ليتخلص صدام العراق من شعبه الآمن المغلوب على امره.

ان جميع القوات التى وصلت الى المملكة لتقف مساندة جيش المملكة الباسل فى وجه صدام، والاساطيل التى ابحرت الى الخليج من مختلف الاصقاع يدركون انهم قادرون عسكريا على ارغام صدام العراق وطغيانه كما يعلمون بان الموقف غير متكافىء اخلاقيا، فهذه القوات بالاضافة الى الدول الخليجية والعربية وفى مقدمتهم المملكة يريدون حل النزاع واعادة الامور الى مجراها الطبيعي باقل كمية دماء ممكنة وعدم تعريض الرعايا الامريكيين والاوروبيين وغيرهم من اهالي المنطقة باسرها للخطر المحدق بهم، فى حين ان صدام حسين لا يهتم الا باطماعه، ولا يكترث برعايا اية دولة واولهم العراقيون انفسهم فالى اى مصير مجهول يقودنا اليه هذا السفاح.

مزيداً من الصبر ياشعب العراق

بقلم / عصام بشير العوف

اذا كان العراقيون هذه الايام يتنادون فى شوارع بغداد بحثا عن المواد الغذائية ، فانهم كذلك يتساءلون عن الاهداف التى كان يود تحقيقها رئيسهم الطاغية صدام حسين حين قام باحتلال دولة الكويت الشقيق وتهديد منطقة الخليج العربى بالعدوان والحرب مما اثار عليه غضبة عالمية ؟! ولاريب ان الشعب العراقى يستنكر على رئيسه هذا الاسلوب الاجرامى الذى اتبعه جيشه الغاصب على ارض الكويت ، كما يبرأ من رئيسه كذلك من طريقته فى التعامل مع الدبلوماسية الدولية التى ترمى الى انسحابه وعودته عن خطئه قبل ان تجره قدماه نحو هاوية حرب مدمرة سحيقة ..

لايوجد هدف قومى او وطنى واحد يبرر لصدام حسين فعلته هذه ، كما لايوجد سبب منطقى يمكن لصدام حسين ان يرفعه امام الناس وخاصة شعبه لكسب تأييده ، فالاعتداء على دولة عربية شقيقة واحتلالها احتلالا همجيا وتدمير منشآتها ، لايقوم به الا اعداء متمرسون ويحملون فى قلوبهم حقدا دفينا على العرب والمسلمين .. واذا كان احتلال الكويت قد جعل العالم العربى والاسلامى يوجه انظاره نحو طغيان صدام حسين ، فان الشعب العراقى يعانى من جبروته وسجونه وسياط زبانيته منذ مدة طويلة ، وقد آن لهذا الكابوس المظلم ان ينجلى ولهذا الصنم ان يتحطم ..

لايمكن للعرب والمسلمين ان يتناسوا تاريخ العراق المجيد ، وكيف استطاع صدام حسين ان يمحو من ذاكرة الشعب العراقى تاريخ بغداد والدولة العباسية ؟! حيث كانت بغداد مركز الثقل والاشعاع والنور للعالم كله ، وكيف ننسى المنصور والرشيد والمأمون ، حيث القوة والعلم والعلاقات الدولية المتميزة .. كل ذلك وبكل اسف هدمه صدام حسين بفعلته الشنيعة ورسخ فى اذهان العالم صورة جديدة قاتمة لبغداد ، فهى اليوم دولة الظلم والاستعباد والجهل والسياسة الدولية المتعنتة .. الا يعلم اهل بغداد والمدن العراقية ماذا حل بهم وما اضاعوا من عز وكبرياء يشهد عليهما التاريخ ، عند اقدام طاغيتهم صدام .. فهل يستيقظ الشعب العراقى من غفوته التى طالت ام ان لهيب الاسواط وانين التعذيب وانتهاء بالتجويع فى شوارع بغداد قد غلبهم على الرضوخ ، وغل ارادتهم ظلما وعدوانا وقهرا ..

على الرغم من مساعى السلام الدولية وبالاضافة الى شبح الحرب المخيفة والاجواء المكفهرة التى تكتنفها خطوات الطاغية صدام فان الشعب العراقى يتمنى الخلاص من نير هذا الظالم ، ولعل شعوب الارض لاتدرك سرور الشعب العراقى بهذه الازمة التى تسبب بها رئيسه الطاغية لان هذه الازمة رغم وحشيتها وارهابها ستودى بالطاغية وسيتحرر الشعب العراقى ليمارس دوره الطبيعى مع اشقائه العرب والمسلمين وكما يقال رب ضارة نافعة ، فقد تضرر الشعب الكويتى ضررا كبيرا .. غير ان الشعب العراقى رغم مخاوف الحرب سيفوز بالتخلص من ربقة حكم ديكتاتورى رهيب وسيعاود بناء الوطن ، ويستعيد ثروته من أيدى لصوص الحكم ، وسيعم الخير الوفير فى العراق .. يدرك الشعب العراقى بان ديكتاتور العراق قد استشرت جريمته واستنفدت طاقته ولم يعد امامه الا الموت او الاستسلام امام العدل العالمى الذى لن يرحمه بعد ان اورد نفسه موارد التهلكة ..

فيا شعب العراق وياشعب الكويت .. مزيدا من الصبر فالفجر قريب ان شاء الله وستشرق الشمس من جديد ..

الجريدة :
العدد :
الصفحة :
التاريخ :

الاحتلال العراقي للكويت مغامرة خطيرة ونتائجها وخيمة على المنطقة

تظاهرة كويتية احتجاجاً على الغزو العراقي للكويت

بعد الاحتلال العراقي الغاشم لدولة الكويت، ربط الرئيس العراقي صدام حسين انسحاب قواته مع حل مشاكل المنطقة بأسرها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وهو يرمي بذلك الى الاحتفاظ بدولة الكويت كمقاطعة عراقية أو الوصول الى حل لقضية فلسطين، وهذا الاحتلال لا يعدو عن كونه مغامرة خطيرة نتائجها وخيمة كيفما كانت.

ويبدو ان الرئيس العراقي لم يدرس خطوات هذه المغامرة جيداً فجاءت حساباته مرتجلة، وبموضوعية نقول لقد ظن الرئيس العراقي بأن البترول العربي هو سلاح قوي لم يستخدمه العرب كما يجب، وقد صفق العديد في الشارع العربي لهذه الفكرة.

وظن البعض بأنه لو ظهر قائد قوي يستطيع استعمال هذا النفط كورقة سياسية أو عسكرية فإنّ العرب سيجنون الكثير من الفوائد على الصعيد الوطني وخاصة فلسطين.

لو قمنا بدراسة التاريخ السياسي الاوروبي لوجدنا ان التنافس بين دول اوروبا كان نزاعاً على مناطق النفوذ وسباقاً الى الثروات وصراعاً على الاسواق التجارية، ولا يغيب عن الأذهان ان الامبراطورية البريطانية قد وجهت الجيوش والاساطيل البحرية الباهظة التكاليف، ودفعت بابنائها من الجنود للسيطرة على الهند، ليس حباً بالهند ولا شغفاً بتاريخها العريق ولا آثارها وثقافتها ولكن للتحكم بتجارة التوابل.

فالدول الكبرى اعتادت على السباق الى بلاد الثروات لا يردعها عن ذلك قانون ولا دين ولا مفاهيم السلام والعدل، هذا هو منطقهم وهذه هي سياستهم وتلك هي مصالحهم.

واليوم تمتلك بلادنا كنزاً ثميناً جداً هو النفط ليس كمثل التوابل الهندية تتصارع عليها الجيوش، ولكنه عصب مهم في الصناعة اذ يدخل كعنصر في كثير من

الصناعات عدا انه مادة وقود رئيسية للمصانع كما تسير به مختلف وسائل المواصلات، هذه الثروة الهائلة لن تتصارع عليها جيوش عادية تقليدية، بل من اجلها يسهل استعمال القنابل الذرية والنووية، وقد استعملت هذه الاسلحة الفتاكة مرة واحدة على مدينتي هيروشيما وناكازاكي اليابانيتين، وللذكرى نقول ان اليابان كانت تستطيع الاستمرار في الحرب سنوات طويلة.

وبالفعل فقد استمرت تحارب وحدها بعد القضاء على هتلر والمانيا ستة اشهر، وكان لديها خمسة عشر مليون مقاتل ولولا استعمال القنبلة الذرية لما استسلمت.. لقد شكلت لليابان عبئاً ثقيلاً ومنافساً خطيراً، مما اضطر الولايات المتحدة وحلفاءها استسهال القنبلة الذرية والقائها على هاتين المدينتين ولم تبال بما بعد ذلك.

ويبدو ان الرئيس العراقي لم يقرأ هذا الدرس جيداً وان مع الظانين ان البترول هو سلاح، مع ان الحقيقة هي غير ذلك، فالبترول هو ثروة اذا اساءا استخدامها ستتشظى منا هذة وقهراً، وان تكلف الدول المستفيدة ثمناً باهظاً فعدة قنابل لا قدر الله على بغداد وعمان وصنعاء والخرطوم هي لا شيء في حساب ثروة النفط.

ولعل قائلاً يقول بأن الرئيس صدام حسين قد اعلن بانه لغم ابار النفط في الكويت واكثر من مع اشتعال الحرب وستضيع معها ثروة النفط مما يؤدي الى خسارة كبيرة، اقول من سيتحمل هذه الخسارة، هل هي الدولة القوية المستفيدة من النفط؟ كلا لن تتحمل هذه الدولة اي خسارة، بل ان بقية دول النفط في العالم ستزيد من طاقتها الانتاجية وستبيع بسعر منخفض للدولة صاحبة القنابل الذرية وللدول صاحبة الضغوط لتعويض خسارتها في حرب مرتجلة.

هذه المناقشة الهادئة بنيت على افتراض حسن النية عند الرئيس صدام حسين وبأن ذكاءه قد خانه، لكن الحقيقة هي غير ذلك فهو يدرك ولا شك بأن البترول ليس سلاحاً ولكنه كنز ثمين، واستعمال السلاح لحماية النفط يدمره ويدمر العرب جميعاً، وان يكون النفط وسيلة لاستعادة الحق الفلسطيني بالقوة.

هذا ما يقتنع به الرئيس صدام حسين ولا ريب، ولكن له اطماع اخرى تتركز كلها على الاستيلاء على ثروة الخليج وان يصبح زعيماً اوحداً على العرب ولا يهمه كذلك، كما يوهم انصاره - توحيد العرب ولكن ان يكون شخصه هو السبب والهدف من تحقيق هذه الوحدة، لكن السؤال الذي يبقى كيف يمكن للعرب ان يستخدموا النفط لاستعادة الحق الفلسطيني، وكيف يكون ما بحوزتنا كنزاً ثميناً ولا يساعدنا على تحقيق هذا الهدف الوطني الكبير، وبالطبع لا يمكن ان نهدد بحرقه او بتفجيره اذا لم تتحقق مطالبنا لأن هذه وسيلة الارهابيين، كما انه يؤدي الى حرمان العرب من الاستفادة من ثروتهم قبل اعدائهم.

تتهافت على البترول جميع دول العالم، ويتوافدون الى بلادنا بسبب هذه المصلحة المتبادلة، ومن خلال هذا التعامل نوضح لهم قضيتنا الفلسطينية وقضايانا كلها حتى نحظى بتأييدهم، ولا يظن القارىء ان هذه الوسيلة لن تجدي نفعاً، فالوسائل السلمية الهادئة اشد تأثيراً، فالدين الاسلامي دخل دولة اندونيسيا لا عن طريق الغزو والقتال ولكن بواسطة التجار المسالمين وتعتبر اندونيسيا اكبر دولة اسلامية من حيث السكان.

اقول: ان تجميع الاصدقاء حول العرب بواسطة النفط والاخلاق الاسلامية هي الوسيلة الحقيقية لعزل اسرائيل وخاصة بأنها دولة عنصرية دخيلة على المنطقة ولا تملك مصالح اقتصادية تنافس بها العرب كالنفط.

ويجب القول هنا بأن هذه السياسة الاسلامية هي السياسة التي تتبعها المملكة العربية السعودية. ومما يجدر ذكره ان منظمة التحرير الفلسطينية قد حققت نجاحاً كبيراً حين سارت في ظل هذه السياسة فقد اعترفت بها جميع دول العالم وبدأت معها الولايات المتحدة حواراً حول حقوق الفلسطينيين واستعادة الحق السليب.

إذا كان الارهاب والقوة والقتال غير المدروس يؤدي الى النصر واستعادة الحقوق المغتصبة فان السلم والحوار والمصالح المتبادلة هي وسائل هذا العصر نحو تحقيق الاهداف المنشودة. واعود الى القول بأن الرئيس العراقي صدام حسين يدرك هذا كله ولم يكن ينشد الوصول بالقضية الفلسطينية الى اي هدف، ولكنه يسعى الى مطامع ذاتية، تفرضها عليه احلام اليقظة وجنون العظمة.

الربط بين احتلال الكويت وقضايا المنطقة امر مرفوض جملة وتفصيلاً واذا كان هناك ربط محدد فهو يبدأ بعد انسحاب العراق من الكويت ثم استعادة الثقة الدولية بالعرب، فقد مضى عهد المغامرات الدولية وعمليات الضم المسلحة وذلك في ظل الوفاق الدولي الجديد الذي يسعى الى السلام العادل بين الشعوب واعادة الحقوق المغتصبة ضمن مفاهيم القانون الدولي وتعايش الشعوب وحق الانسان في الدفاع عن نفسه.

عصام بشير العوف

الجريدة : الحرية الحرة
العدد : ٨٦٠٣
الصفحة : ١٣
التاريخ : ٤/١٠/١٩٩٠ - ١٧/٣/١٤١١

لمصلحة من.. اشتعال الخليج؟

بقلم :

عصام بشير العوف

لايزال الرئيس العراقى صدام حسين متصلبا فى مطالبه ومتعنتا فى مواقفه .. لقد اعجبه ولاريب ان تهتز الدنيا لما فعل وسيقترن اسمه فى التاريخ مع تيمورلنك وهولاكو وهتلر وغيرهم من السفاحين ، ولم يدر فى خلده ان القوات متعددة الجنسيات التى تدفقت الى مياه الخليج العربى وارضه لن تعود الى بلادها الا بعد اعادته الى حجمه الطبيعى ان لم يكن القضاء عليه .

يدرك صدام حسين ولاريب بان هذا التجمع الدولى الكبير قادر بحول الله على فعل الكثير وتحقيق الانتصار .. ومع ذلك يستهين هذا الطاغية المتصلب بهذه القوات الكثيفة التى أتت الى المنطقة ، كما يستعظم حشوده التى وضعها فى الكويت وعلى الحدود السعودية . والسؤال الذى يطرح نفسه فى هذه المواجهة الرهيبة ، لمصلحة من هدم هذه المنطقة من العالم ؟ فهذه الحرب المحتملة التى يصر على اشعالها صدام .. انما هى عمل اجرامى كبير لا يقوم به الا مجرم حرب يضمر الحقد على العرب والمسلمين والعالم اجمع .

ولو تساءلنا عن ضحايا هذه الحرب ، فهم بالتأكيد العرب والمسلمون اولا وقبل كل شىء ، فالقوة الضاربة العراقية ، لن تصل الى ابعد من الدول العربية والاسلامية وخاصة بلاد النفط . اذا قامت الحرب لا سمح الله ، سنكون نحن العرب والمسلمين بما نملك من ارض وثروة وشعوب وقودا مشتعلة لهذه الحرب ، وستكون خسارتنا باهظة جدا امام ما ستتكبده الدول الاخرى ، رغم كثافة قواتها فى المنطقة .

وللتاريخ نقول : ان اوروبا بشقيها الغربى والشرقى قد واجهت هذه المحنة خلال الاربعين سنة الماضية ، فقد شاءت لها الاقدار ان تقع بين محورين متنافسين هما المحور الاطلسى بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ومحور وارسو بقيادة الاتحاد السوفييتى ، وقد اختلف هذان المحوران سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، ونشأت فيما بينهما نزاعات حادة فى مختلف بقاع الارض ، كما تسابقا فى تطوير سلاحهما الذرى الفتاك ، واصبحت اوروبا خائفة مترقبة لانها ستكون ارض المعركة الحقيقية بين العملاقين الكبيرين روسيا والولايات المتحدة .. وبالرغم من ان اوروبا الغربية جزء من الحلف الاطلسى ، واوروبا الشرقية جزء من حلف وارسو ، الا انهما كانتا ضد هذا الصراع الرهيب ، ونستطيع القول ان الوفاق الدولى الذى يعيشه العالم اليوم هو من صنع القارة الاوروبية التى قامت بتلطيف الاجواء بين العملاقين للخروج من الحرب الباردة . مما سمح للزعيم السوفييتى ميخائيل غورباتشوف باحداث التغييرات الجذرية فى الاتحاد السوفييتى ، لتحقيق الهدف الاوروبى دون ان يدرى وهو انقاذ اوروبا من الدمار .

نحن ندرك تعنت الرئيس الطاغية صدام حسين ، لكننا نستشعر هول المسؤولية وادراك الخطر واعماقه عند الزعماء العرب وفى مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس المصرى محمد حسنى مبارك والرئيس السورى حافظ الاسد ، فهم يتابعون الموقف فى المنطقة ويتلاقون باستمرار وعبر وزراء خارجيتهم وخاصة اللقاء الذى تم فى دمشق للحيلولة دون وقوع الحرب المدمرة ، مع تصعيد الضغوط على الطاغية صدام للانسحاب الكامل من الكويت دون شروط مسبقة .

من سوء التقدير ان يتصلب المرء عند رأيه ، وان يتعنت فى موقفه ، ويزداد الامر سوءا اذا كان الرأى خاطئا ، بل انه من الجنون ان يتصلب زعيم دولة فى موقف مدمر يجر كارثة كبرى على المنطقة وذلك هو صدام حسين ، فالى متى يستطيع الزعماء العرب الثلاثة تأجيل الانفجار المدمر ؟ والى متى سيصم صدام حسين اذنيه عن الحق ليعود العدل الى نصابه ؟

الجريدة : الطليعة الدولية
العدد : ٨٦١٦
الصفحة : ٣
التاريخ : ١٧/١٢/١٩٩٠

بقلم :
عصام بشير العوف

تعنت صدام .. والاتزان الدولى

يقول الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك بان الزعماء العرب قد بذلوا جهودا كبيرة لاقناع الرئيس العراقى صدام حسين بان ينسحب من الكويت بعد عدوانه الآثم عليها ، ودون شروط مسبقة ، وبان انسحابه هذا يمكن ان يتم مع الحفاظ على ماء وجهه امام الشعب العراقى على الاقل ، ولكن بعد مرور اربعة اشهر على هذا العدوان السافر وما رافقه من مراوغة وتضليل فى الحقلين السياسى والدبلوماسى ، فقد بادر الرئيس الامريكى جورج بوش الى القول بان الرئيس العراقى اصلا لا وجه له وليس عنده بقية من ماء وجه ، ويبدو ان الرئيس الامريكى قد سبر اغوار الطاغية العراقى . وان الزعماء العرب قد اصابهم اليأس تقريبا لاعادة صدام حسين الى جادة الصواب ، ولم تعد هناك من وسيلة لردعه وتقويض طغيانه الا القوة .

فعلى الصعيد الدولى اجمع العالم على تأييد الشعب الكويتى وحكومته الشرعية المتمثلة بسمو الامير جابر وولى عهده سمو الامير سعد ، وبعد قرارات عديدة اصدرها مجلس الامن ، اجتمع هذا المجلس ليعطى لصدام فرصة اخيرة قبل استخدام القوة ، وذلك حتى تاريخ ١٥ كانون الثانى (يناير) ١٩٩١ ، وقد اقترح الرئيس بوش طريقة لافهام صدام مغبة فعلته الشنيعة ، وان النظام الدولى الجديد المتمثل بالوفاق الشامل القائم على السلام ، لن يرضى عن عدوانه الغادر على الكويت ولن يكافىء المعتدى مهما تكن النتائج ، وان تصلبه لن يؤدى به الى الفوز بالغنيمة ولكن الى الدمار .. وبالفعل اقترح الرئيس بوش ان يقوم وزير خارجية العراق حنا طارق عزيز بزيارة واشنطن ، وبعد اسبوع واحد يقوم وزير خارجية الولايات المتحدة السيد جيمس بيكر بزيارة بغداد لاستكمال الاجراءات التوضيحية الخاصة بالانسحاب العراقى من الكويت . على ان تتم كل هذه الخطوات قبيل الخامس عشر من يناير كما فى القرار الاخير لمجلس الامن .

هذا الاقتراح يعطى لصدام فرصة كبيرة لحفظ ماء الوجه ، غير ان هذا الطاغية لم يقدر هذا الاقتراح حق قدره ، وقد سمح لنفسه بان يراوغ حول توقيت زيارات وزيرى الخارجية فى كلا البلدين ، ليتسنى له خرق قرار مجلس الامن واطالة مدة بقائه فى الكويت .

وبكل اسف استطاع صدام ان يشغل الرأى العام الدولى بقضية الرهائن الغربيين والافراج عنهم . واختلفت الآراء فالمتفائلون جدا يرون بانها خطوة كبيرة نحو البدء بالانسحاب من الكويت ، اما المتشائمون جدا فقد اعتبروها خطوة من صدام لاسترضاء الولايات المتحدة علها تسكت عن احتلاله للكويت . غير ان المراقبين السياسيين الذين ينظرون الى الواقع ويقومون بتحليله بناء على معرفتهم وخبرتهم بالسياسة الامريكية المتزنة ، وبالتاريخ السياسى النظيف الذى يتميز به الرئيس الامريكى جورج بوش . يرون بان المراوغة العراقية حول اطلاق الرهائن الغربيين ستدور على صدام نفسه ، لان اطلاق الرهائن لن يؤدى الى زحزحة الموقف الامريكى والدولى ، وانما هو كسب ثمين فى فرصة يجب اغتنامها من طاغية متصلب لا يقدر المخاطر حق قدرها .

العراقيل التى يضعها صدام بوجه السلام فى المنطقة، يغلفها بغلاف وطنى كاذب وهو ربط القضية الفلسطينية بانسحابه من الكويت مع انه لا علاقة بين القضيتين اذ انه لا يعقل ابدا ان نحرر فلسطين عن طريق سحق وتدمير شعب الكويت ، ولا يمكن ان نساعد انتفاضة الشعب الفلسطينى عن طريق اخماد مقاومة الشعب الكويتى ، ولا يمكن لصدام ان يدعى الاخلاص لشعب فلسطين وهو يذبح شعب الكويت وينهب ثرواته . بل ان صدام قد ابعد انظار العالم عن قضية فلسطين من خلال تصرفه الارعن المتمثل بعدوانه الغاشم على الكويت ، ويجب القول هنا انه فى خضم طغيانه قد استطاعت سورية مؤخرا بقيادة رئيسها حافظ الاسد ان تتفق مع الولايات المتحدة على نقاط مهمة حول القضية الفلسطينية لايجاد الوسائل والسبل لضمان سلامة وحماية الفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال الاسرائيلى كما اكدت الولايات المتحدة على المضى بعملية سلام نشطة تؤدى الى سلام شامل وعادل ودائم وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى . وكل ذلك بعيدا عن الربط بين قضية فلسطين وقضية الكويت .. لقد استطاعت سورية باخلاص تحقيق ما يدعيه صدام ، ولكن دون احتلال دولة غربية شقيقة او اغتيال شعب آمن او نهب ثروة عربية ، ولقد قيل بان السياسة هى اخلاق قبل كل شىء ، وان تحلى بذلك جميع القادة العرب ، فقد شذ عنهم بكل اسف الرئيس صدام حسين ، الذى انفرد برسم سياسة هوجاء لا تمت للعروبة بصلة ولا تعرف طريقا لاخلاق الاسلام ، فهل بعد كل هذا يستطيع استعادة ماء وجهه ام ان الوقت قد فات ؟ ان انسحابه من الكويت دون قيد أو شرط مسبق ، مع الاعتذار العلنى للعرب والمسلمين وللعالم كله هو الطريق الوحيد ، فهل لدى الرئيس صدام الشجاعة الادبية للقيام بذلك .. ان هذا لبعيد جدا على ما يبدو فى الافق القريب .

المجلة : المجلة
العدد : ٨٦٧٢
الصفحة : ٧
التاريخ : ٢٨/٧/١٤١١ - ١٢/٢/١٩٩١

إدعاءات صدام.. تدحضها الحقائق

بقلم :

عصام بشير العوف

ادعى النظام العراقي بعد احتلاله للكويت وتدمير منشآته بان الولايات المتحدة قد ارسلت قواتها الجوية والبحرية والبرية خوفا على مصالحها الحيوية المتمثلة بالنفط وليس من اجل تحرير الكويت . في حين ان الحقيقة هي غير ذلك عدا ان العراق حين دخل الكويت محتلا ومغتصبا كان طامعا بنفط الكويت اكثر من أي شيء آخر .

حين أتت القوات الامريكية الى الخليج العربي والمملكة العربية السعودية ، لم تات غازية طامعة ، ولكنها أتت بدعوة رسمية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، في حين دخل صدام الكويت غازيا محتلا مدمرا .

الدعوة السعودية للدفاع عن ارض المملكة وتحرير الكويت قد وجهت الى دول كثيرة عربية واسلامية وصديقة ولم تكن موجهة فقط للولايات المتحدة وحدها ، وكما لبت الولايات المتحدة النداء لبت الدول الاخرى طلب المساعدة السعودية حتى اصبح عدد الدول ٢٨ دولة لمقاومة العدوان العراقي الغاشم . في حين ان العراق يتعامى عن جميع هذه الدول ويحصر مواجهته بالولايات المتحدة وبعض الدول الاخرى كانكلترا وفرنسا وايطاليا ودول الخليج بالطبع . وهذه مغالطة من العراق لها اهدافها الاعلامية .

هذه الدول جميعها أتت الى الخليج لتحقيق هدف محدد هو تحرير الكويت ، وليس هذا شعارا يطلق ، بل هو هدف حقيقي تمليه قرارات مجلس الأمن الدولي الذي ناقش قضية احتلال العراق للكويت ، ولم يكن قرارا امريكيا للذود عن المصالح الامريكية النفطية كما يدعي العراق .

ولكن مع ذلك لنسلم جدلا مع العراق بان الولايات المتحدة قد ارسلت جحافلها لا من اجل الكويت أو الخليج ، ولكن من اجل النفط .

كانت الولايات المتحدة وغيرها من دول العالم ، ومازالت تشتري النفط من اصحابه ، وتدفع اثمانه حسب السوق ، ولا ريب بانها تبذل جهدها لتشتريه بسعر اقل ، كما تبذل دول النفط جهدها لتبيعه بسعر أعلى الى ان يتم البيع بالتفاهم والرضا ، وحين تاتي جيوش الولايات المتحدة ، فلكي يستمر الوضع السابق وتحصل على النفط بعد دفع ثمنه ، في حين ان صدام حسين قد غزا الكويت واحتلها ، من اجل النفط ايضا ، ولكن لا ليشتريه ويدفع ثمنه ولكن ليحصل عليه سرقة واغتصابا . وليس من العقل ابدا ان يحظى صدام بالتاييد على اغتصابه وسرقته للكويت بل ومن العقل ان تحظى الولايات المتحدة بالتاييد الكامل حول مصالحها الحيوية لانها ستقوم بشرائها لا اغتصابها كما فعل صدام .

أتت الولايات المتحدة فقط لتحرير الكويت والدفاع عن المملكة .. أتت جيوشها لاعادة الحق الى نصابه والشرعية الدولية الى مكانتها ، ولم تكن تفكر بمصالحها النفطية كما يدعي صدام حسين وانصاره ، ولو كانت تتوق فعلا الى مصالحها فقط ، فلن ترسل جيوشها ولن تتكبد حربا مشؤومة ، اذ من السهل عليها ان تشتري النفط الكويتي المغتصب من صدام ، ولن يمانع صدام من بيع الولايات المتحدة او غيرها ، لانه - قبل ذلك - كان يبيع النفط العراقي الى الغرب دون حرج .. والاموال العراقية في بنوك الغرب موجودة حتى الآن ومجمدة كالأموال الكويتية بقرار دولي اثر احتلال العراق للكويت . ولكن الولايات المتحدة لا تشتري النفط من مغتصب ولكن من اصحابه الشرعيين . وبالطبع لا يستهلك العراق كل نفطه داخليا بل مثله مثل دول النفط في العالم يبيعه ويستهلك ثمنه ، ولما توقف بيع النفط العراقي والكويتي بفعل الحصار المضروب على صدام حسين ، استسهل ان يرميه في الخليج لتلويث البيئة اضرارا بجيرانه واهل بلده .

ان صدام حسين يتصرف كرئيس عصابة ، لصوصية واغتصاب ، اما الولايات المتحدة فانها تتصرف باخلاق ، ولا مجال للمقارنة بين بوش وصدام ، فالرئيس الامريكي بوش ارفع بكثير سلوكا وصبرا وتطبيقا للشرعية الدولية ، وهذا ما يجعلنا نامل الكثير منه على صعيد قضايا الشرق الاوسط ..

الجريدة : [illegible]
العدد : ٨٦٥٠
الصفحة : ١٥
التاريخ : ١٠/٧/١٤١١ - ٢٥/١/١٩٩١

إذاعة مونت كارلو.. والتمويل العراقي

تدعي اذاعة مونت كارلو بانها تجري خلف الخبر الصادق والحقيقي وبانها تتابع الحدث ان لم تسبقه في اكثر الاحيان ، ولكنها بكل اسف لا تقول الحقيقة كلها ولكنها تقسمها كيف تريد .. تقول بعضها وتخفي بعضها الاخر وتبعثر وتوزع الاخبار وتستقي مواردها من حيث تاتي .. ويجب القول هنا ان اذاعة مونت كارلو تعتمد في نفقاتها على الاعلان الاذاعي ويهمها ان تثبت للمعلن بان اذاعتها مسموعة في كل مكان .. وهذا يدفعها الى صياغة اخبارها بحيث يطرب كل السامعين ويبدو عند الناس ان الخبر المعارض يمثل الحقيقة ، وبذلك تجري الاخبار في اذاعة مونت كارلو بحيث تخالف راي الاكثرية والسواد الاعظم من الناس .

لقد ادعت مونت كارلو مؤخرا بان الملايين في العالم وخاصة في العالم الاسلامي قد تظاهروا ضد ضرب العراق من قبل التحالف الدولي وان هذا التظاهر سيغير مجرى قضية الحرب في الخليج .. لقد تناست مونت كارلو ان تذكر في هذه الاخبار ان القوات التي تقوم بضرب قوات العراق لم تقم بضربه الا لاجباره على تصحيح خطا كبير قامت به جحافله العسكرية وهو احتلال الكويت والاعتداء على حرماته وسرقة امواله وثروته وقتل رجاله واغتصاب نسائه .. ومع ذلك لم تقم هذه القوات فجاة بضرب العراق بل بقيت اكثر من خمسة اشهر تقدم الفرص لينسحب العراق من الكويت سلما دون حرب وراوغ صدام حسين طويلا وحددوا له مهلة تنتهي بيوم الخامس عشر من كانون الثاني « يناير » ١٩٩٠ ليعلن انسحابه والعودة عن خطئه وجريمته ، فابى ان ينصاع .. فماذا كانت تريد مونت كارلو هذه الاذاعة التي تدعي بانها لا تخبر الا الحقيقة ؟ هل كانت تريد ان تصفق القوات الحليفة لصدام وان تعود من حيث جاءت خالية الوفاض وان تبارك لصدام عمله الاجرامي؟ ام ان عليها استخدام القوة .. وماذا اذا ثار بعض الجهلة في العالم ضد ضرب المجرم فهل ننصاع لهم لانهم تناولوا لضرب قوة صدام التي بغت بل وسبقت كل البغاة؟ .

كان على اذاعة مونت كارلو ان تذكر الحقيقة كاملة بان تقول بان هناك مظاهرات في بعض المناطق ولا مانع ان تعددها .. ويجب ان نسأل هذه الاذاعة اين كانت هذه المظاهرات واين كان هؤلاء المتظاهرون حين كان جنود صدام يسرقون الكويت ويعيثون فيها فسادا ؟ يبدو ان الجهة التي اثارت المتظاهرين ومدتهم بالاموال والوعود للقيام بتظاهرتهم هي نفسها التي تملي على مونت كارلو اخبارها الرخيصة وتدفع اثمانها .

اذاعة مونت كارلو هذه لا تورد كل الاخبار ولعلها بطريق الصدفة او التقصير او الاهمال المقصود لا تورد كل الاخبار وبحسن نية ساقوم انا بتزويدها بخبر تناقلته وكالات الانباء ونشرته جميع الصحف وكان الاجدر بي ان اسمعه من اذاعة مونت كارلو هذا الخبر هو ان وزارة الخارجية الباكستانية استدعت القائم بالاعمال العراقي باسلام اباد وابلغته بان جاسم الشيخ الملحق الصحفي العراقي شخص غير مرغوب فيه وعليه مغادرة اراضيها ، وقد ثبت لديها بان له انشطة منافية للتقاليد الدبلوماسية منها ترتيب مسيرات موالية للعراق وتجنيد مرتزقة لهذه المهمة وتمويل مطبوعات باكستانية تنشر دعايات لصالح العراق واهدافه .. بالطبع لن تجرؤ

بقلم :

عصام بشير العوف

اذاعة مونت كارلو على اذاعة هذا الخبر فلربما لها علاقة وثيقة بجاسم الشيخ نفسه او شبيه له يقدم لها التمويل المناسب لاذاعة كاذاعة مونت كارلو الواسعة الانتشار والمسموعة في كل مكان .

الجريدة : الدستور
العدد : ٨٦٨٧
الصفحة : ٥
التاريخ : ١٢/٨/١٤١١ - ٢٦/٢/١٩٩١

الملك حسين -

مؤامرة وذكاء محترق

بقلم :
عصام بشير العوف

حاولت كثيرا ان ابتعد عن كل المؤثرات . لا تمكن من تقديم المبررات المقبولة منطقيا ، لموقف الملك حسين ، فلم اجد مبررا واحدا لاتخاذ موقفه اللامبالي بمصالح الامة العربية والاسلامية بل ومصلحة الشعب الاردني بشكل خاص ، بل رأيت ان كل المبررات تصب في نقطة واحدة صغيرة هي بكل اسف المصلحة الشخصية الذاتية .

لقد استطاع الملك حسين المحافظة على بقائه على سدة الحكم ، رغم الاعاصير التي اجتاحت المنطقة العربية والاردن بشكل خاص ، واذا تساءلنا عن سر بقائه مع ان الاردن من الدول العربية المواجهة للعدو الصهيوني اسرائيل ، لاجابنا على هذا التساؤل كثير من المراقبين السياسيين في كثير من دول العالم ، بأن الملك حسين قد أمن على نفسه من اسرائيل ، وذلك عبر لقاءاته مع قادتها سرا و بمعرفة بعض كبار وزرائه ، وللحق نقول بان هذه اللقاءات لم تكن تدور بصفته متعاونا معهم ، ولكن فقط لضمان الامن وعدم الاعتداء رغم ما في هذه الاتفاقات من انتهاكات للموقف العربي الشامل وحالة الحرب التي تعيشها الامة العربية ضد اسرائيل . ولم يعكر صفو هذه العلاقة الطيبة - كما يمكن ان توصف - الا امر واحد هو ازدياد قوة العراق العسكرية ، وخاصة مع قيام الحرب العراقية - الايرانية التي اثبتت للملك حسين ان العراق قوة هائلة ويجب عليه وعلى مصلحته الذاتية ان يامن جانبها !

وما ان وضعت الحرب العراقية - الايرانية اوزارها حتى بدات المخاوف والهواجس تنتاب الملك حسين ، فالرئيس صدام حسين بعد خروجه من حربه مع ايران ظهر وكانه يهدد اسرائيل وكانه بطل عربي .. ويبدو ان الملك حسين قد خدع بمظهر صدام وصدق هذه الهالة ، ومن ثم وجد نفسه ونظام حكمه بين فكي كماشة او في مصيدة شائكة ، لا يخرج منها الا ذكي ماهر .. هو فقط الملك حسين . فاذا صدقت اوهام الملك حسين واراد صدام ان يحرر فلسطين ! فان الطريق سيكون الاردن والاطاحة بنظام الملك حسين ، واذا ارادت اسرائيل تحطيم القوة العسكرية العراقية فسيكون الاردن عرضة للخطر الكبير وسيصبح نظام الملك حسين ايضا في خبر كان ، فلذلك رأى الملك حسين ان هاتين القوتين تشكلان تهديدا كبيرا عندما تفكر احداهما بمواجهة الاخرى . وظن الملك حسين ان هذه المواجهة حتمية .. ولذلك يجب تدمير احداهما مهما يكن الثمن حفاظا على نظام حكمه ، اما تدمير اسرائيل فهو صعب جدا تمليه التجارب العربية الكثيرة منذ حرب ٤٨ حتى الآن ، عدا ان اسرائيل لا تشكل خطرا على نظام الملك حسين بل مصدر امان وبقاء لهذا النظام . اما مع صدام حسين فالأمر يختلف ، وبحاجة الى دراسة وخطة ..

دبي - المدينة المنورة ٨٦٨٧
ص ٨ ... ١٩٩١/٤/٢٦

يجب عقد صداقة شخصية بينه وبين صدام حسين لسبر اغواره ومعرفة مراميه وخططه ، وتم التقارب ونشأت الصداقة ، ووجد الملك حسين بان صدام لا يفكر بفلسطين ولكن يعقد العزم على انشاء امبراطورية كبيرة تحت حكمه . ويحلم اولا بالاستيلاء على الجزيرة العربية وخاصة دول الخليج العربى التي تختزن ثروة نفطية هائلة . وتيقن الملك حسين من هذه الاحلام .. غير انه كذب يقينه فلعل صدام يرمي الى ابعاد مخاوف الملك حسين حول فلسطين واجتياح الاردن ، ورأى الملك حسين ان تحقيق احلام صدام سيبعد الخطر عن الاردن ، بل ويحسن به تأييده وتشجيعه ، ولعله بذلك ينال ما يعوضه عن الاردن فيما لو صدقت مخاوفه الاولى باجتياح ملكه فى عمان .. وعاودته احلامه القديمة !

وكما سارع صدام باحتلال الكويت والعبث بمقدراتها وتبديد ثرواتها وقتل شعبها الآمن ، سارع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بدعوة الدول العربية والاسلامية والصديقة للدفاع عن ارض المملكة وانقاذ الكويت المسكينة ، ولبت دول العالم النداء . وبدأت بذلك اطماع صدام تتبدد واحلام الملك حسين بالتبخر .. ليس امرا سهلا كما تمناه ولكنه طريق وعر ملىء بالمصاعب يفوق مقدار احتمالهما . اما مخططاتهما النظرية فقد كانت لها نتائج وخيمة مختلفة عن الاحلام الوردية التى تفتق بها خيالهما المجنح . ويمكن تلخيص موقف الملك حسين ونظام حكمه بعد الحرب ، كما يلى :

١ - ستكون علاقته السرية مع اسرائيل طيبة وستزداد توثيقا لانه كان صادقا ومخلصا فى اتفاقاته معها . ولقد ضحى بالقدرات العراقية ولم يزج باسرائيل فى معترك رهيب .

٢ - علاقته مع دول الخليج ، علاقة متأزمة ، بعد ان فقد مصداقيته السياسية والوطنية ، واذا كان يعتقد بان لقاء مصالحة عربية يمكن عقده وينتهى . مع انتهاء الازمة ، يكون بذلك بعيدا عن الواقع الجديد الذى بدأ يرسم خطوطه على جميع البلاد العربية وزعمائها على وجه الخصوص .

٣ - تجمع القوى الفلسطينية المتنافرة فى الاردن ، مما يعيث الفوضى والفساد السياسى حول نظام حكمه .

٤ - كثرة محاولات الانقلاب على نظام حكمه من قبل الجيش الاردنى الذى فقد الثقة بالملك حسين بعد ان تزعزعت قراراته غير المدروسة ، وانجراف الاردن نحو هاوية الضياع .

٥ - ظهور حليفه فى المؤامرة العراقية حول الكويت والخليج - ياسر عرفات - كقائد بديل للاردن . فالملك حسين يعلم ان ياسر عرفات يطمع بان يكون رئيسا لدولة فلسطينية - بعد كفاح !! طويل - ولا يهمه ان تكون الدولة الفلسطينية بدل الاردن لا بدل اسرائيل .. ان ما يريده عرفات رئاسة الدولة أية دولة ولا يهمه تحرير فلسطين او بقاء اسرائيل .

غير انه فى نهاية الامر يبدو ان الملك حسين سيتمكن من المحافظة على نظام حكمه ، فقد تخلص من المصيدة او من احد فكيها اى القوة العراقية ، فدول الخليج والدول المتحالفة لا يهمها ذيل الافعى ولكن رأسها ، فقطع الرأس هو ما يقضى على المؤامرة وينهى احتلال الكويت ورأس الأفعى هو صدام حسين . نعم .. ربما يحافظ الملك حسين - بعد الحرب - على نظام حكمه ، غير انه ملك ليست له مصداقية ولا توازن ، ونظام حكم ، غير انه مهلهل ممزق تعتريه الفوضى من كل جوانبه .

الجريدة : أخبار الخليج
العدد : ٨٦٩٩
الصفحة : ٩
التاريخ : ٢٤/٨/ ١٤١١ - ١٠/٣/ ١٩٩١

بعد انهيار صدام..

الحسين وعرفات والمواجهة القادمة

بقلم /

عصام بشير العوف

الكويتية ..

اذا كنا نحذر الملك حسين من المجموعات الفدائية والقيادات الفلسطينية المتواجدة في الاردن من ان تنقض عليه وعلى نظام حكمه ، من خلال صراعاتها ونزاعاتها فيما بينها ، فاننا ايضا نحذر الفلسطينيين قيادات وافرادا ، من ان يقعوا في براثن مخطط رهيب يرسم له الملك حسين ، وبعد له عدته ، وتعود الذاكرة الى ايام جهنمية مضت ، تعارف الفلسطينيون على تسميتها بايلول الاسود .. واذ تأكد بان لبنان لن يسمح للنزاعات الفلسطينية ان تعود الى الارض اللبنانية لتثير الحرب الاهلية من جديد ، فان من العسير جدا ان يجد الفلسطينيون ملجأ يلجأون اليه ، هربا من الارض الاردنية الملتهبة ، والنظام الاردني الذي سيسحقهم سحقا .. كيف ارتضى الحسين وعرفات التوصل الى هذه المواجهة الحتمية ؟

لاريب بان الرئيس العراقي صدام حسين ، بسياسته الهوجاء ، واسلوبه المراوغ ، وخططه الارتجالية ، هو السبب الاول فيما يمر به الاردن ، من تجربة ومحنة مريرة ، لاتعصف الا بالابرياء من الفلسطينيين والاردنيين .. اما السبب الثاني لهذه المحنة فهو التأييد الذي قدمه الملك حسين وياسر عرفات لصدام ، بعيدين عن الشعور بالمسؤولية امام اتباع موقف غدار وتأكيد اتجاه ظالم . فاحتلال الكويت وتهديد المملكة العربية السعودية لايمت للعروبة بصلة ، بل هو عمل لصوص .. ومع ذلك حظي بتأييد كل منهما اي الحسين وعرفات ..

كما ان كليهما ادرك بان صداما لايستطيع مواجهة اية قوة عسكرية ، وبانه لايريد الدفاع عسكريا عن احتلاله للكويت .. وماكانت تهديداته الا تظاهرة فارغة في الهواء او دعوة صريحة لضرب قواته .. فخلال خمسة اشهر ، اتت القوات من كل حدب وصوب ، وهي تعلن بانها اتت لتنفيذ قرارات مجلس الامن ، وكان صدام يعلن بانه سيجعلها تغرق او تسبح في دمائها ، ومع ذلك لم يطلق عليها طلقة واحدة بل تركها تتجمع وترسل الانذارات وتمنحه الفرص للانسحاب سلميا ، وتعنت وراوغ بالكلام وانتظر اعلان الحرب عليه ، وقامت الدول المشتركة بتحديد ساعة اشتعال الحرب ، ثم تلقى صدام الضربات ، وهو يعلن انه مازال قويا وسيدمر وسيفعل كذا وكذا ، ومنح فرصة اخرى قبل اشتعال الحرب البرية .. فابى الا الحرب وتقهقر ، وفي خلال هذه المراحل كلها ، كان يحظى بتأييد الحسين وعرفات .. اي مسرحية ؟ واي جنون ؟ ، اعتدى على دولة عربية ، ولم يرض بالتفاوض ، ودعا الى الحرب ، وقاتلوه ولم يقاتل لعجزه عن القتال واعلن هزيمته ، ومازال يحظى بتأييد الحسين وعرفات !! على اي امر يدل موقفهما : جنون السياسة ام الاطماع البعيدة ام التخاذل والمساومة ؟

يدري او لايدري فقد دعا صدام الى تهديم القدرات العسكرية العراقية بحزم وتصميم !! وتهدمت وتهدم معها منشآت عراقية كثيرة ، وذلك الى جانب الكثير ، مما تهدم وسرق ونهب في الكويت ، بالاضافة الى ماقام به من تلويث للبيئة ، بعد تسريب النفط ، وظهور البقع النفطية الواسعة في الخليج ، ومن ثم حرق آبار النفط الذي ابتليا به في وقت هما فيه باشد الحاجة الى الذكاء .. هذا الذكاء الذي تحلت به - بكل اسف - اسرائيل حيث كانت الرابح الوحيد في الحرب الصدامية .. فقد دمرتنا هذه الحرب ، ولولا المخلصين من قادة امتنا العربية ، امثال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيسين المصري والسوري ، لكان العرب في حالة اسوأ بكثير في حين ان اسرائيل حصلت على المكتسبات الكثيرة ، المادية والتقنيات العسكرية الجديدة ، الى جانب المكاسب السياسية ، حيث بعثرت جهود الانتفاضة الفلسطينية ، كما وضعت القضية الفلسطينية برمتها بعيدا عن الاضواء العالمية والاهتمامات الدولية ..

بالطبع لايهمنا ان يتقبل الملك حسين ، وصديقه اللدود ياسر عرفات تحذيراتنا لهما ، من مخاليبها المتواجهة .. لكننا نحذر الشعبين الاردني والفلسطيني من مغبة صراع قادتهما ، ومازالت نهاية المسرحية الصدامية المؤسفة ، تنتظر اسدال الستار في عمان ، وستكون نهاية حزينة مرة لاحدهما او لكليهما ..

الجريدة : الدستور
العدد : ٨٨٤٨
الصفحة : ٩
التاريخ : ١٤١٢/١/٢٦ - ١٩٩١/٨/٦

رجل فذ.. وموقف بطولي

بقلم :

عصام بشير العوف

بالرغم من مضي سنة كاملة على غزو العراق للكويت يبقى يوم الثاني من اغسطس ١٩٩٠ ، يوما مظلما اسود ، بكل ما في هذه الكلمة من معنى . كويتيا وخليجيا وعربيا . فقد استباح صدام حسين الكويت فهدمها وسرقها وهتك اعراضها واحرق ثروتها ، ثم فرق الشمل العربي . فبعثر تضامنه ومزق تعاونه . فهبت دول مجلس التعاون الخليجي التي حافظت على رباطة جاشها . والتفت حول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، الذي بادر الى حمل الامانة والتصدي للأزمة . مستخدما خبرته في معالجة الازمات وحنكته في تجاوز الصعاب . وباقدام فذ . ركب موجة الازمة فاذا هي حرب لا محلية ولا اقليمية . ولكنها حرب دولية شاركت فيها اكثر من ثلاثين دولة .. هذه الحرب كانت نوعا جديدا من الحروب . اذ دخلت اخبارها كل بيت في العالم كله واهتم بها الصغير قبل الكبير . والبعيد قبل القريب . يتابع استعداداتها وتحركاتها ومؤتمراتها ولقاءاتها . وقد كان الملك فهد نجم لامع في ديجور هذه الحرب . وكان لابد للنصر ان يتحقق باذن الله . وارتفع علم الكويت خفاقا في سماء مليئة بالدخان الاسود الذي سينحسر عنها قريبا ان شاء الله .

انها سحابة سوداء غطت العالم العربي . ومصيبة كبيرة حملتها الينا يد اثيمة . ولولا ان قيض الله لهذه الامة رجلا بعيد النظر يدرك الخطر ويعد له عدته فيوقفه عند حده . ويجبره على التراجع . لكانت المصيبة اعظم وافدح .. ذلك هو فهد بن عبدالعزيز . القائد العربي المسلم . الذي سيذكره التاريخ لموقفه الشجاع . ويبدو ان الحاضر قد سبق التاريخ بذكره لهذا الملك الشجاع إذ تسابقت صحف العالم واذاعاته الى الاشادة به . وقد قامت مجلة « الحوادث » البيروتية بتاريخ ١٩٩١/٦/٢١ برصد ما تناقلته الصحف ووكالات الانباء اقتطف بعضا منها باختصار . فهاهي اذاعة البرتغال قد تحدثت عن تلاحم دول مجلس التعاون مع الكويت فقالت « ان الوفاء عند العرب جزء من تقاليدهم . وهم دائما يكرمون ابطالهم والقائمين باعمال انسانية وحافلة بالسيادة والعزة . وان بطلهم اليوم الملك فهد يستحق هذا التقدير وهذا التكريم » .

- وابرز التلفزيون الفرنسي والسويسري والبلجيكي واذاعات هذه الدول وصحفها اجتماع رموز المعارضة العراقية الذين اجتمعوا في باريس . وخصوا بعرفانهم المملكة العربية السعودية . وتحديدا الملك فهد بثناء عاطر لما قدمه للعراقيين . ولحرصه على عدم هدر الدم وتقسيم العراق . وقد احتوى بيانهم الختامي على سبع نقاط احداها توجيه الشكر لخادم الحرمين الشريفين .

- قالت صحيفة « نيوزكرونيكل » الاسترالية ان الملك فهد لا يعرف الالتواء في المسلك السياسي . فالـ « نعم » عنده « نعم » والـ « لا » عنده « لا » . وهو يرفض اللعب على الكلام . ويتصرف كرجل دولة مسؤول وكبير ويلم بكل شاردة وواردة . ولا ينسى تفصيلا دقيقا الا اعاره العناية التي يستحقها .

- ونشرت « بيلد زيتونغ » ان خادم الحرمين الشريفين ظل في حجمه ومستواه الراسخ خلال الشدائد والساعات الحرجة التي مرت بها الحرب . فلم يقم بتصرف واحد يصغره . او يعقده . او يفقده هالته التقليدية العالية دائما . بينما انفعل سواه وجاءت تصرفاته تحت وطأة هذا الانفعال .

- واذاع راديو لكسمبورج تعليقا عما بعد الحرب في الخليج . فقال : ان هذه المرحلة هي «كارت بلانش» اي بطاقة تفويض وصلاحيات مفتوحة للسعودية ولملكها فهد ليقرر الخطوات الواجب اتخاذها . وهذا للثقة الكبيرة التي حصل عليها الملك فهد من سائر دول العالم لسياسته المتزنة وحكمته البالغة .

- وقالت مطبوعة « لونيون » ان كل الممارسات العراقية المعادية للسعودية والكويت كانت تحكمها الاعتبارات الشخصية . ولم تخل مرة من الاعتبارات الخاصة التي لايمكن ان تكون طريقا الى الحل . لانها تفقد الصراحة ووضوح الغاية وسلامة المقصد . وان الملك فهد بن عبدالعزيز اعطى في كل ما اقدم عليه نماذج من الشفافية والصدق والاهداف النبيلة .

- وقالت « لودوفنيه ليبريه » ان السعودية تعطي كل يوم دليلا ساطعا على انها صاحبة الكفة والقرار المرجحين في السلام او الحرب بالمنطقة . وان احدا بعد اليوم لايمكنه ان يضع المنطقة الخليجية في اجواء التوتر اذا كانت المملكة معارضة لذلك .

هذه هي المملكة . وهذا هو خادم الحرمين الشريفين في صحافة الغرب . اثر حرب تحرير الكويت . أفلا يحق لنا نحن العرب ان نفخر بملكنا وقائدنا فهد . واذا تحدثت الصحافة الغربية . افلا يجب علينا نحن صحافة العرب ان نتحدث ايضا عن خادم الحرمين الشريفين . بكل تاكيد . نعم . واني اسمح لنفسي بان اتحدث باسم الصحافة العربية . باننا لن ننسى ابدا الدور التاريخي الرائد الذي قام به خادم الحرمين الشريفين تجاه قضية الكويت وسائر القضايا العربية في لبنان وفلسطين والصومال وغيرها .. واننا معكم ياخادم الحرمين الشريفين وفي ظل قيادتكم واننا بكم لمنتصرون باذن الله .

السلام الدولي ونزع السلاح .. بداية تاريخ جديد

بقلم :

عصام بشير العوف

لاريب في ان مايحدث الان على الساحة الدولية هو امر جديد ، لم يسبق له ان حدث من قبل ، هو هذه الدعوة الجادة نحو تخفيض الترسانة التقليدية أو النووية التي تقوم بها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، وذلك في ظل مباركة دولية وفرحة عارمة تعم العالم اجمع ، وهذا في كل المقاييس انتصار جديد للسياسة الامريكية والنظام الدولي الجديد الذي يرسي دعائمه الرئيس الامريكي جورج بوش .

ولو عدنا الى الماضي القريب لرأينا عكس هذه السياسة وهي سباق التسلح اهم اساس لفهم السياسة الدولية واغوارها البعيدة ، وقد كان سباق التسلح هو الذي يحدد مقدار عظمة الدولة او مقدار ضعفها ، والتاريخ السياسي القريب يروي بان من اهم اسباب اشتعال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ م هو حجم التسلح الذي وصل اليه الحكم النازي الالماني والديكتاتور هتلر . فقد كانت القدرات العسكرية البريطانية اعلى بكثير من اية قدرة عسكرية اوروبية ، ولكن هتلر استطاع سرا ان ينمي قدراته العسكرية بحيث اصبحت القدرة الالمانية اكبر من القوة العسكرية البريطانية والفرنسية مجتمعتين ، ولم يستطع هتلر وبعض معاونيه التراجع عن اشعال الحرب ، بعد الاغراءات التي شعروا بها ، فقد وضعوا خطة - ليس فيها نقطة ضعف واحدة - بان لندن ذاتها ستسقط بيد النازية العنصرية بعد اسبوعين فقط من بداية الحرب . ومع بعض المخترعات العسكرية الجزئية في الجيش الالماني سقطت اكثر دول اوروبا بيد هتلر خلال اسبوعين من بداية الحرب حتى باريس ، واستعصت لندن وانكلترا ، اللتان رزحتا تحت الغارات الالمانية طيلة الحرب الطويلة .

نعم .. سباق التسلح هو السبب الاول للحرب ، ويبدو ان الولايات المتحدة ، قد ادركت ذلك ادراكا تاما ورات ان تخفيض التسلح سيبعد شبح الحرب عن اي منطقة في العالم . وتخفيض أو نزع السلاح يعني في المفهوم الامريكي ان يطبق في العالم كله لا في العراق ذات النظام العدواني الارهابي فقط ولكن في جميع الدول حتى الولايات المتحدة ذاتها ، فالقضية قضية مبدأ ، ولا يعقل ابدا ان تطبق الولايات المتحدة هذا المبدأ على نفسها وعلى الاتحاد السوفييتي وتترك الدول الاخرى كالعراق . ولا يخفى على احد أن تمسك العراق بسلاحه وتطويره نوويا هو ضرب من الجنون ، أو جنحة دولية ، أو جريمة بحق السلام لا يمكن السكوت عنها . لقد رضي صدام حسين أن تقوم هيئة دولية بتفتيش منشآته تفتيشا دقيقا عن اسلحته النووية في وقت تعلن الدول الكبرى بداية تخليها عن سلاحها وتخفيض ترسانتها .. اي منطق غريب واي ذل ان يسعى اليه صدام وهو المهزوم عسكريا وفكريا وادبيا وسياسيا نحو تنمية قوته العسكرية ، في الوقت الذي يتراجع فيه العالم عن سياسة سباق التسلح بل وينهج نهجا معاكسا هو السباق نحو نزع السلاح واللجوء للسلام والحوار في حل مشكلاته الدولية المستعصية . ان النظام العراقي يسبح عكس التيار وبدون هدف .. ويعز علينا تشبيهه باسرائيل فمازالت مثله تحتفظ بقدراتها الذرية والنووية ، وتظن اسرائيل بانها بعيدة عن متناول التحرك الدولي السلمي ونزع السلاح ، ولكننا « نطمئنها » بان الولايات المتحدة والعالم كله سيدفعها نحو نزع السلاح . فليس من المعقول ان تبدأ الولايات المتحدة بنفسها ولا ترغم غيرها بنزع السلاح .

« ما اشبه الليلة بالبارحة »

كنا نقولها دوما عند بحث كل قضية سياسية مهما اختلفت مراحلها ، وقد تغيرت الآن تماما فما اشد اختلاف الليلة عن البارحة ، فالولايات المتحدة التي القت القنبلتين الذريتين على ناجازاكي وهيروشيما اليابانيتين ، هي نفسها التي تقوم بنزع السلاح المخيم على اجواء العالم ، فالحوار لا القوة هو سيد الموقف ، والسلم لا الحرب هو الوسيلة بين الدول ، رغب في ذلك أم لم يرغب شارون او شامير او وافق ام لم يوافق صدام حسين .

لاريب بأن كل ما يحدث هو بداية تاريخ جديد ، وموقف دولي لم يعرفه العالم من قبل ، واذا كنا نثق ثقة كبيرة بالرئيس جورج بوش ، فاننا ندعوه باخلاص الى الحذر من مناوئيه داخل وخارج الولايات المتحدة وفي مقدمتهم اللوبي الصهيوني واسرائيل ، وان لم يفعل فالطامة كبيرة والمصيبة عظيمة ، فمجرمو الحرب كثيرون ولن يستسلموا بسهولة .

الجريدة : ...
العدد : ١٩٢٨
الصفحة : ١٥
التاريخ : ١٤١٢/٥/٨ - ١٤ / ١١ / ١٩٩١

لقد هدم صدام العراق قبل ان يهدم الكويت، وسرق مال العراق وثروته وسخرها لخدمة اهدافه التخريبية قبل ان يقوم بسرقة ما سرقه من الكويت...

العراق اقتراح الكويت وماسي

بقلم :
عصام بشير العوف

مع انهما دولتان جارتان ، وترتبطان بروابط القربى والدين ، ويجمعهما تاريخ واحد ، وامال واحدة الا انهما يفترقان في امر واحد يصعب على النفس قبوله . هما الكويت والعراق . وان اتفقا في كل شيء ، فان ما يفرق بينهما ان العراق منضوية تحت لواء حكم بغيض يخالف تعاليم الاسلام ، ولا يعترف بالحق والعدل ، وينهج مناهج الارتجال ويعتمد على العنف والقسوة والظلم كاسلوب يومي للمحافظة على استمراره وبقائه ، حتى ينس الشعب العراقي الجريح ، ان يرى نور الحياة مرة اخرى .

في الوقت الذي يحتفل فيه الكويتيون ، ومعهم دول الخليج والعرب والمسلمون ودول العالم ، باطفاء الحرائق التي اشعلتها القوات العراقية وهي تنهزم عائدة او هاربة الى الارض التي اتت منها ، هذه الحرائق التي اشتعلت فترة طويلة ، في ابار النفط الكويتي ، وكان هدف العراقيين حرق الثروة الكويتية وتلويث بيئة الخليج . في هذا الوقت ، كان العراقيون يئنون تحت سياط جلادهم صدام حسين ، الذي فعل فعلته الشنيعة وهي عدوانه الغاشم على الكويت ومازال يكابر امام شعبه ، وليس له هم الا ان يعيد صوره الى شوارع بغداد ، وان يمجد الشعب العراقي اسمه في المظاهرات والمسيرات ، وفي اروقة المدارس والجامعات والدوائر الحكومية . وحين يبدأ الكويتيون بمشاريع اعادة تعمير الكويت بمساعدة العالم اجمع يقف العراقيون امام حاكمهم ، وهم يشاهدون اصراره على البقاء على سدة الحكم ، يمنعهم من اعادة تعمير ما هدمته خططه الجهنمية بحق العراق والكويت وتضامن العرب والمسلمين .. لقد هدم صدام العراق قبل ان يهدم الكويت ، وسرق مال العراق وثروته وسخرها لخدمة اهدافه التخريبية قبل ان يقوم بسرقة ما سرقه من الكويت . وان استطاع الشعب الكويتي بقيادة سمو الامير جابر وولي عهده من استرجاع الكويت من براثن صدام وزبانيته ، فان الشعب العراقي قادر باذن الله تعالى ، وبقيادة ابنائه المخلصين ، ان يجتاز هذه الازمة التي طال امدها واشتد ظلامها ، حتى ظن الكثيرون ان الفجر لن يبزغ في العراق ثانية .

وفي الوقت الذي سيبدأ فيه الكويت باصلاح ابار النفط واعادة بناء القواعد النفطية وموانيء التصدير ، وانابيب النفط ، ليعود الكويت الى سابق عهده من الطمانينة والرخاء ، يقف العراقيون يتاملون صور صدام ، وهم يسمعون صوته في المذياع يهددهم ويتوعدهم ، لينصاعوا لاوامر الحزب الحاكم واقارب صدام واصدقائه وسائر افراد عصابته الزهيدة ، ولا مجال بالطبع ان يتحدث العراقيون عن الرخاء والصناعة والزراعة والاستيراد والتصدير وحرية العمل ، ولكنهم بكل تاكيد سيسالون عن لقمة الخبز والدواء والعمل وكل ذلك بصوت خافت والا سيكون مصيرهم السجن والعذاب والذل او الغربة في الوطن .

احتفالات في الكويت ، لان الكرامة قد عادت .. كرامة المواطن وكرامة الوطن ، ولان الرخاء يعود شيئا فشيئا ، اما في العراق فالاسى والحزن مازالا يخيمان على سائر ارجاء الوطن العراقي .

وبالرغم من انهما بلدان جاران غير ان الفارق كبير جدا ، والعراقيون يدركون ولاشك ان جلادهم صدام حسين هو السبب في الظلم الواقع على العراقيين ، وهذه العزلة المفروضة على دولة العراق ، وهو كذلك الذي يقف خلف الفوضى التي يعيشها العراقيون في اطراف البلاد . وبالطبع لن نطلب من صدام ان يترك الحكم ويفسح المجال لغيره ممن يرضى عنهم الشعب العراقي .

لاعادة الوجه المشرق للعراق شعبا ودولة .. لن نطلب ذلك من صدام لانه لن يفعل ذلك فالظلم والعبث والعدوان طباع نشا عليها ، ولن يخرج من العراق الا كما خرج من الكويت ذليلا مقهورا .

واذا كنا نهنيء الشعب الكويتي وحكومته المخلصة على اطفاء الآبار المحترقة وبداية اعمار الكويت ، فاننا نتوجه الى الشعب العراقي داعين الله عز وجل ان يرفع عنه هذا الكابوس الرهيب ، متمنين له الخلاص ليتمكن من مشاركة اخوانه العرب والمسلمين افراحهم وآمالهم بعد عزلة طويلة ونيل رهيب .

الجريـــده : المدينة المنورة
العـــدد : ٩٠٣٢
الصفحـــه : ١٧
التاريـــخ : ١٤١٤/٨/٣ - ١٩٩٤/٢/٦ - الخميس

لايستحق صدام حسين ان يكون قائدا او زعيما ، لان الزعيم بقدر ما يكون صلبا يجب ان يكون مرنا فقد كذب على شعبه وهو يعلم ان شعبه لا يصدقه بانه انتصر حين خرج ذليلا من الكويت . وبرغم ذلك مازال عنيدا مصرا على الباطل ، مع ان الفرصة كانت سانحة امامه رغم فظاعة جرائمه ، وذلك عبر قرارات مجلس الامن الدولى التى صدرت قبيل نشوب حرب تحرير الكويت .

العراقيـــة
صـــدام حسيـــن .. والعزلـــة

بقلم :
عصام بشير العوف

يستطيع صدام حسين ، ان يبث من اذاعته فى بغداد ما يشاء من الاكاذيب ، وان يقلد اعوانه واركان حكمه ما يريد من الاوسمة والنياشين احتفالا منه بجهودهم ، وان يقوم باعدامهم حين تسنح له الفرصة ، كل ذلك يقدر عليه صدام حسين حين يحتفل بنصره « الكبير » كما يدعى امام شعبه ، وهذا يؤكد امرا واحدا ، هو ان الشعب العراقى مسحوق تماما تحت اقدام جلاده ، وبعيد تماما ومطوق بعزلة رهيبة لا يعلم شيئا عما يدور حوله فى العالم من احداث وتطور وسلم وامن ، وان علم فلن يستطيع البوح عما يشعر به من ظلم وارهاب ، لانه يخشى من جبروت صدام حسين الذى يفتك بحاشيته واعوانه كما يفتك بابناء شعبه الابرياء .

ان صدام حسين لا يهمه الا البقاء على السلطة ، ظنا منه انه قادر على الاستمرار بكل ما يدعيه ، وما يزعم انه وقف بوجه قوى العالم وكبدها خسائر فادحة وحقق انتصارا كبيرا ، وهو يدرك ان الولايات المتحدة ومعها دول العالم قادرة على ازاحته عن السلطة ، ولكنها لم تفعل ذلك لعدة امور :

- ان دول العالم حين استجابت لنداء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، قد قامت بذلك لتحقيق مطلبين رئيسيين جاءا فى ذلك النداء هما تحرير الكويت والقضاء على تهديد قوات صدام على الحدود السعودية . ولم تكن ازاحة صدام مطلبا فى ذلك النداء السعودى .

- ان الولايات المتحدة منعت جيوشها كما امتنعت جيوش الدول المتحالفة من التوغل فى الاراضى العراقية لانها ضد العدوان العسكرى على اى بلد من البلدان ، وكيف لا يكون ذلك وهى تقود نظاما دوليا جديدا يقوم على السلم والعدل والامن .

- ان صداما خلال اجتياحه للكويت ادعى بعودته الى التمسك بالاسلام وبان نسبه يلتقى مع نسب النبى الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم رفع لواء الدعوة الى الاسلام وبانه راعيها الاوحد ، وبث هذه الامور عند المسلمين البعيدين عن حقائق الاسلام حيث يقودهم بعض الضالين ، مما حمل الغوغاء على اقامة المظاهرات . كل ذلك ادركته قوى الدول المتحالفة على الحق ورات انها لو ازاحت صداما عن الحكم ، لسقط سقوط بطل امام مصدقى اكاذيبه وانصاره واتباعه ، ووجدوا ان من الافضل تركه يعيث فسادا بين انصاره واعوانه ، ليتمكنوا من معرفته على حقيقته ويتخلصوا منه على الطريقة التى يريدونها . ويبدو ان صداما لم يدرك بعد هذه النقطة فمازال ينكل باعوانه ومعارضيه على حد سواء .

لايستحق صدام حسين ان يكون قائدا او زعيما ، لان الزعيم بقدر ما يكون صلبا يجب ان يكون مرنا فقد كذب على شعبه وهو يعلم ان شعبه لا يصدقه بانه انتصر حين خرج ذليلا من الكويت . وبرغم ذلك مازال عنيدا مصرا على الباطل ، مع ان الفرصة كانت سانحة امامه رغم فظاعة جرائمه ، وذلك عبر قرارات مجلس الامن الدولى التى صدرت قبيل نشوب حرب تحرير الكويت . وبرغم هزيمته المنكرة مازال يتصنع الذكاء للتهرب من هذه المقررات التى لو نفذت لاستراح العراق والمنطقة وصدام حسين نفسه ، ولكنه بكل اسف لا يستطيع ان يرقى الى استيعاب ذلك النظام الدولى الجديد ، الذى يدعو الى تقارب دول العالم سلما وعدلا كما يعطى لهيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولى صلاحيات اوسع لتدعيم السلام والعدل والامن الدولى . وكان صداما لم يعلم بعد بان الاتحاد السوفييتى قد تفكك وان الولايات المتحدة اصبحت الاقوى لا تزاحمها فى القوة دولة اخرى ، ورغم ذلك حفظت لروسيا والجمهوريات الست مكانتها الدولية ، ولم تدع الولايات المتحدة بانها ستنفرد بحكم العالم .. الم يعلم صدام حسين بعد ، انه لا شىء فى الحسابات الدولية الجديدة يحول دون اتخاذ قرارات اشد لمواجهة عصيانه وتعنته او لجهله بكل المقاييس ؟ فهل بلغ به الجهل انه لايدرك ان الشعب العراقى هو الضحية لهذا الجهل ؟!

لن يستطيع صدام حسين ان يصبح بطلا كما يتمنى ، لانه احرق كل اوراقه ، ولم يبق امامه الا ورقة واحدة ، هى تسليم نفسه او الهرب بعد الاستقالة ، بذلك فقط يختصر المسافة امام الشعب العراقى المعذب ، فجميع الدول العربية والاسلامية ترثى لهذه العزلة الرهيبة التى يعيشها العراق دولة وشعبا ، كما تتمنى ان يستعيد العراق مكانته الدولية ليشارك فى ارساء دعائم الامن والسلام وخاصة فى هذه الفترة حيث يشار الى الدول العربية وهى تشارك فى المحافل الدولية بايجابية وتفهم ومرونة . ويبدو ان المعارضة العراقية قد يئست من ان يبادر صدام الى الهرب او الاستسلام ، فبدات منذ فترة بمواجهات عنيفة مع القوات الشعبية والجيش العراقى حول البصرة وغيرها من المدن العراقية ، فهل سيتخلص العراق من هذا الكابوس الصدامى ام ان على الولايات المتحدة والدول المتحالفة تقديم المساعدة وانقاذ الشعب العراقى المغلوب على امره بعد ان انقطعت حوله جميع السبل .

الجريده : المدينة المنورة
العدد : ٩٠٤٦
الصفحه : ١٧
التاريخ : الخميس ١٧/٨/١٤١٤ - ٢٠/٢/١٩٩٤

قال صدام إن غزوه للكويت كان تحذيرا فقط ! هذه الجريمة الكبيرة .. غزو شعب آمن واستباحة ماله وحضارته واعراضه ودمائه . هذه الجريمة الوحشية كلها كانت عنده مجرد تحذير !! أى تحذير هذا ؟ وان كانت فعلا مجرد تحذير فما هى الجريمة الحقيقية التى ستكون بعد التحذير .. الم يسأل صدام نفسه عن العالم لو ان أى دولة حذرت جارتها بهذه الطريقة الوحشية ؟ انه سيصبح غابة .. بل الغابة افضل بكثير !

مقالات صدام حول حرب الخليج

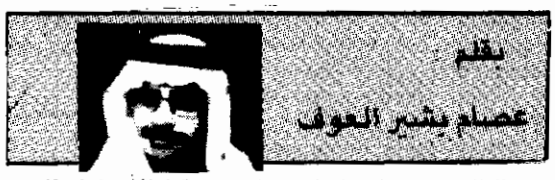

بقلم
عصام بشير العوف

يظن الرئيس العراقي صدام حسين بان محاسن الصدف قد مكنته من التحدث الى صحيفة « حريات » التركية ، لانه لم يكن يحلم بان يجد صحيفة ترضى بنشر حديثه وهى تصدر فى دولة من الدول المجاورة له ، او التى اكتوت بفعلته الاجرامية التى هزت العالم وهى غزو الكويت ، وتهديد الاراضى والحدود السعودية . وقد عانت تركيا من جريمة صدام التى هددت السلم العالمى ، وليس غريبا ان يظن صدام بان حديثا تجريه معه صحيفة تركية يعتبر انتصارا بالنسبة اليه ، ولكن هذا الانتصار يتحول الى هزيمة جديدة توقعها به صحيفة « حريات » التى تركته يقول ما يريد ، حتى بدت اقواله ضربا من الهراء الذى يعتمد على الاستهزاء بافكار الناس وتقديرهم للامور ومتابعتهم للاحداث ، فهو يكذب الكذبة التى لا تقبل التصديق فى اى حال من الاحوال والتى يدرك زيفها الصغير والكبير ، العالم والجاهل على حد سواء .

قال صدام إن غزوه للكويت كان تحذيرا فقط ! هذه الجريمة الكبيرة .. غزو شعب آمن واستباحة ماله وحضارته واعراضه ودمائه . هذه الجريمة الوحشية كلها كانت عنده مجرد تحذير !! أى تحذير هذا ؟ وان كانت فعلا مجرد تحذير فما هى الجريمة الحقيقية التى ستكون بعد التحذير .. الم يسأل صدام نفسه عن العالم لو ان أى دولة حذرت جارتها بهذه الطريقة الوحشية ؟ انه سيصبح غابة .. بل الغابة افضل بكثير !

ثم قال ان القوات العراقية كانت ستنسحب بعد تسوية سلمية لهذه المسالة .. اى منطق مازال يتبعه صدام حسين ، فقد كان الوفدان العراقي والكويتى يغادران جدة بعد اجتماع ناجح ، حين كانت القوات العراقية على ابواب مدينة الكويت .. لم ينتظر صدام دراسة نتائج المباحثات ، وانما بادر الى العدوان والاحتلال ، بل اعلن ضم الكويت وسماها المحافظة الـ ١٩ ، فاى انسحاب يتحدث عنه ، ثم اتت قوات العالم مجتمعة وانذرته وحذرته لمدة اربعة اشهر ولم يستجب لها .. بمنطق صدام كان يجب على دول العالم ان تقرا افكاره وتستوحى نيته لتدرك انه يود الانسحاب ، وان هذه الضجة العارمة التى قامت عليه لا لزوم لها .. انه جاهل ومستجهل كما يستجهل كل من يقرا حديثه .

كما قال ان احتلاله للكويت قضية عربية وكان يمكن تسويتها فيما بين العرب ، اى كذب واى هراء واى نغمة مازال يرددها .. لقد نادى قادة العرب العراق الى الانسحاب الفورى ، واجتمع وزراء خارجيتهم ومجلس الجامعة والقادة انفسهم فى القاهرة وقد اصم صدام اذنيه .. كان يريد تسوية القضية على طريقته ، ان يعترف جميع العرب بجريمته ويقبلوها ، وقد رفض العرب ذلك ، لكنه لم يذعن واستمر على غيه وظن ان القضية انتهت عند هذا الحد . غير ان الامور سارت على غير ما يشتهى .. نعم كانت القضية عربية ولكن لم يكن ممكنا تسويتها فيما بين العرب وحدهم ، وبكل اسف كانت هذه القضية ضربة قاصمة للتضامن العربى ، ولولا تعاون دول الخليج العربى ومصر وسورية فى هذه القضية لقلنا بان صداما قد قضى على العروبة من جذورها ، غير انه لم يتمكن من ذلك والحمد لله .

وقد قال صدام ايضا بان حرب الخليج كانت قضاء الله وقدره ، ولعله لا يدرى بان اى شىء فى هذا الكون هو من قضاء الله وقدره ، هذه العبارة تتضمن ان صداما ينفى عن نفسه المسؤولية عن قيامه بهذه الجريمة ضد الكويت وتتضمن ايضا اعترافا بان هذا الغزو كان جريمة حتى قام بنفى المسؤولية عنها ، وتتضمن كذلك تمسكه بكذبته بانه مؤمن وينتمى للاسلام ، كما انه يتصنع البراءة .. لعله يظن ان قارىء هذا الحوار سيصدقه ، فصدام لا يتبع الاسلام ولا يؤمن بقضاء الله وقدره ، ومهما تصنع من اشكال البراءة فالعالم كله يدرك بانه اعد لغزو الكويت كل صغيرة وكبيرة ورسم لجريمته كل خيوطها ومراحلها ، ولم ينس شيئا ، الا امرا واحدا لم يضعه فى حسابه ولكن رب العالمين قد هياه فى قضائه وقدره ، فقد القى رب العالمين صبرا وحزما على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، الذى تعامل مع الازمة بحنكة ودراية ، اذهلت العالم ، واخرجت صداما عن صوابه ، فقد كان الملك فهد اشد صلابة وابعد نظرا ، واحكم خطة فى التصدى لجريمة صدام ، فقد ظن صدام ان القضاء على التضامن العربى وبعثرة الجهود العربية ستنهى القضية ، لكن الملك فهد تجاوز الازمة ، ودعا الدول العربية والاسلامية والصديقة فاذا باكثر من ثلاثين دولة تلبى الدعوة وتتعاون وتتضامن وتطرد صداما وترده بقوة وحزم عما يريد . ولم تكن جريمته تحذيرا كما قال ولكن سوء تقدير وقصر نظر وبعدا عن الحق ، وجريمة كبيرة هزت الضمير العالمى وقف الملك فهد تجاهها موقفا عظيما بتوفيق من الله وبقضائه وقدره .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٠٧٤
الصفحة : ٧
التاريخ : الخميس ١٦/٩/١٤١٢ - ١٩/٣/١٩٩٢

تدل السياسة الدولية الحالية على ان عصر القوميات والدويلات الصغيرة قد انتهى ، وان عصر التجمعات الدولية المتكاتفة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا قد بدأ ، وتبدو فكرة استقلال الاكراد في دولة مستقلة قد تخطاها الزمن ، غير ان صدام حسين قد اوهم الاكراد بان استقلالهم هو الهدف الذي يمكن ان يتحقق . ولو كان للعراق حاكم آخر غير صدام حسين لكان حال العراق بخير بشقيه العربي والكردي ، وخاصة ان الدين الاسلامي الحنيف هو الذي يجمعهم .

الاكراد.. وصدام حسين

بقلم :
عصام بشير العوف

الاكراد شعب عريق من شعوب منطقة الشرق الاوسط ، تدين اكثريتهم الساحقة بالاسلام على المذهب السني ، عاشوا منذ غابر الازمان في منطقة واسعة موزعة الآن في دول متعددة ايران والعراق وتركيا وبعض الجمهوريات والمناطق الاسلامية المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفييتي كارمينيا واذربيجان وخراسان . ويمكن ان نطلق على هذه الارض اسم كردستان . ويتميز الاكراد بشدتهم وصلابتهم ، وصبرهم على ما يواجههم من مصاعب . وقد رفض الاكراد الحكم العثماني التركي وحاربوه طيلة قرون عديدة . وكان هدفهم الحصول على الحكم الذاتي . ومنذ الحرب العالمية الاولى طالب الاكراد بدولة مستقلة على ارضهم الواسعة ، شأنهم في ذلك شأن الشعوب المحيطة بهم ، فالاتراك اعلنوا استقلال دولتهم القومية ، كما اكدت ايران انتماءها القومي ، وظهرت بعض الدول العربية المستقلة عن الدولة العثمانية كالعراق وسورية ولبنان والاردن وغيرها . اما الاكراد فلم يستطيعوا تشكيل دولتهم ، الا انهم اكدوا مطالبتهم في مؤتمر الصلح في باريس مع نهاية الحرب العالمية الاولى ، وقد نصت معاهدة سفر ١٩٢١ على انشاء دولة كردية تتمتع بالحكم الذاتي ، وبقي هذا النص حبرا على ورق ، حتى جاءت معاهدة لوزان ١٩٢٣ فتناست كردستان . وظل الاكراد نارا تحت الرماد . ثم قاموا بثورات عديدة اشهرها في عام ١٩٢٥ م ثم ١٩٣٠ م وكلها لم تصل الى ما ترجو من حيث الحصول على الحكم الذاتي . وفي عام ١٩٤٦ م قام الاكراد في ايران بثورة ضد الحكومة الايرانية ولكنها اخمدت بحزم وعنف واعدم زعماؤها .

وقد اختلط الاكراد بالعرب في ظل الاسلام ، حتى برع كثير منهم ، واشهرهم السلطان صلاح الدين الايوبي قاهر الصليبيين ومحرر بيت المقدس وقائد موقعة حطين ، وفي العصر الحديث برز كثير من الاكراد في عدد من الدول العربية ، امثال الفريق اسماعيل حقي باشا وعائشة التيمورية ومحمد تيمور ومحمود تيمور ، واحمد تيمور باشا ، والشيخ محمد عبده وكلهم مصريون ، وفي السودان امير امراء جيش المهدي عثمان ابوبكر دقنة ، وفي سورية ابراهيم هنانو ومحمد كرد علي ، وفي العراق آل الحيدري و آل الزهاوي و آل صاحبقران و آل طالباني و آل برازاني ، وذلك كله كما جاء في كتاب « اعلام الكرد » لكاتبه مير صبري .

هؤلاء هم الاكراد شعب عريق في تاريخه ، ويمكن القول ان اكراد العراق قد شكلوا مع العرب دولة واحدة هي العراق ، وكانوا خلال ذلك يطالبون بالحكم الذاتي ، وقد تأكدت مطالبتهم بوجود الطاغية صدام حسين على سدة الحكم وقد وقع معهم اتفاقا عام ١٩٧٠ م يمنحهم فيه الحكم الذاتي ، غير انه لم يقم بتنفيذ هذا الاتفاق بحذافيره . بل لاحق زعماءهم واودعهم سجونه الرهيبة واتهمهم بصلاتهم بالقوى الاجنبية ، ووصفهم بالخونة ، وفي العام الماضي اعلن الاكراد تمردهم في شمال العراق ، غير ان الطاغية صدام حسين بعد حرب الخليج شن حملات متتابعة ضد الاكراد السنيين في الشمال ، والشيعة في الجنوب ، وقرر الاكراد ان تجرى انتخابات خلال الشهر القادم لاختيار زعيم لهم بغرض توحيد جماعاتهم خلال برلمان مستقل بعد ان وصلت الازمة مع بغداد حدا لا يمكن السكوت عنه . ويبدو ان فريقا من الاكراد في الشمال ينادون بجدية الى الانفصال عن العراق ، وهذه دعوة قديمة ، كان حكام العراق يدركون خطرها ، فيتعاملون معها باسلوب مرن يحفظ للعراق تماسكه وللاكراد حقوقهم ، غير ان صدام حسين الذي يعتبر العنف وسيلة وحيدة للتفاهم مع العالم قد عالج القضية كعادته بارتجال وحمق . فاذا بالاكراد او اكثريتهم يهجرون قراهم ويلجأون للجبال هربا من طغيانه ، وتتكاتف دول العالم لاعانتهم ومساعدتهم بالغذاء والكساء والخيام ، ومازال صدام يهددهم ويتوعدهم .

تدل السياسة الدولية الحالية على ان عصر القوميات والدويلات الصغيرة قد انتهى ، وان عصر التجمعات الدولية المتكاتفة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا قد بدأ ، وتبدو فكرة استقلال الاكراد في دولة مستقلة قد تخطاها الزمن ، غير ان صدام حسين قد اوهم الاكراد بان استقلالهم هو الهدف الذي يمكن ان يتحقق . ولو كان للعراق حاكم آخر غير صدام حسين لكان حال العراق بخير بشقيه العربي والكردي ، وخاصة ان الدين الاسلامي الحنيف هو الذي يجمعهم .

وقد عملا تحت رايته مخلصين لله تعالى خلال تاريخ طويل . الى متى سيبقى صدام يعيث فسادا في العراق ؟

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ٩٧١٤
الصفحة : ٩
التاريخ : الخميس ٨/٧/١٤١٣ - ٦/٨/١٩٩٢

الطاغية صدام .. الى اين ؟

بقلم : عصام بشير العوف

يظن الطاغية العراقي صدام حسين ان الامم المتحدة مشغولة بقضايا كثيرة تشغلها عن الاهتمام بنظامه المراوغ وتعنته المستمر تجاه القرارات الدولية التي اصدرها مجلس الامن الدولي عقب حرب الخليج التي ادت الى تحرير دولة الكويت من العدوان الغاشم والاحتلال الاثيم الذي قام به صدام غير مكترث لعلاقات الجوار والاخوة والدين والاخلاق الانسانية ، كما يظن هذا الطاغية ان الولايات المتحدة مشغولة ايضا بانتخابات الرئاسة فلا تولي تصرفات صدام غير المسؤولة اهتمام يذكر ، اذ يستمر صدام بسياسة المراوغة والتهرب من القرارات التي صدرت لتحدد ابعاد اتجاهاته وتمنعه عن القيام باي عمل ارهابي محتمل . كما انه يظن ايضا ان دول مجلس التعاون الخليجي ستنسى ما فعله في الكويت وانها ستغفر ذنبه او جريمته ، ولعله يظن ايضا ان هذه الجريمة لم تكن كبيرة او فظيعة ، لانه اعتاد على ارتكاب الكبائر والجرائم مستهينا بكرامة الفرد وحقوق شعبه وامته ولا يهتم الا بشخصه ومطامعه !

غير ان هذه الظنون كلها في غير مكانها ، فالامم المتحدة رغم قضاياها الكثيرة فانها تعتبر صدام اهم قضية امامها ، فصدام ونظام حكمه قام باكبر حماقة عرفها تاريخ الامم المتحدة ، فالعراق لم يعتد على دولة عضو في الامم المتحدة فقط بل اعتدى على دولة شقيقة في مضمارين هما العروبة والاسلام ، ودولة جارة ، قدمت له مساعدات كثيرة ووقفت تعينه على مشاكله ، فخان علاقة الجوار ، ورد على التعاون بالغدر ، وهو يدرك ان دول العالم كله لن توافقه على اعتدائه الآثم ومع ذلك قام بهذه الحماقة ، فكيف ستنشغل عنه هيئة الامم المتحدة ، ولا تراقبه مراقبة دقيقة لتنفيذ شروط وقف اطلاق النار التي وافق عليها في حرب الخليج التي طردته من الكويت . ان صدام مخطىء تماما اذا ظن ان الامم المتحدة ستنشغل عنه او انها ستصدقه بانه لن يقوم بتطوير اسلحته الفتاكة وان سيعود عندما تسنح له الفرصة لا قدر الله الى تهديد امن الخليج العربي وخاصة دولة الكويت والمملكة . ويبدو ان مطامع صدام واحلامه لم تنته بعد ومازال يعتقد بان مراوغته وخداعه للمجتمع الدولي ستؤدي الى مايريد . لكن الامم المتحدة تتابع تنفيذ قرارات مجلس الامن وتمنع صدام عن القيام بانتهاكها مهما كانت الظروف .

والولايات المتحدة ايضا تتابع باهتمام سياسة صدام وتدرك انها لو تهاونت قليلا ، فان صدام سيقوم بانتهاك وقف اطلاق النار ، ولذلك فان الولايات المتحدة تقدم تحذيراتها المتوالية لصدام لتؤكد له انه لا ثقة به على الاطلاق ، وهو بفعلته الشنيعة مجرم حرب يستحق المحاكمة وانزال اقسى العقوبات به ، ولا يقارن صدام الا بهتلر وستالين وزعماء الصهيونية ومجرميها الذين فتكوا بالفلسطينيين والعرب ، غير ان صدام قد فتك بالكويتيين وشعبه العراقي ، العرب والاكراد على حد سواء . وقد تفوق صدام على جميعي الطغاة لانه احرق ينابيع النفط مما سبب تلوثا بيئيا رهيبا ظهرت آثاره في الكويت ودول الخليج واجواء دول اخرى كالهند والصين . فهل بعد هذا تقبل الولايات المتحدة ان تتهاون امام رفض العراق للقرارات الدولية التي تمنع صداما وتحذره من القيام باعماله الارهابية ، وهي تدعو العالم للحوار في كل المجالات والقضايا الدولية مهما كانت مستعصية الحل .

اما دول مجلس التعاون فان صدام يخطىء تماما اذا ظن ان هذه الدول ستنسى ما فعل ، فهذه الجريمة ستظل وصمة عار في العلاقات العربية ، فقد مزق صدام العرب واثار الشكوك حول مصداقية الانتماء العربي ، ولولا ان المملكة ودول الخليج اي شبه الجزيرة العربية هي مهد العرب ومنطلق الدعوة الاسلامية لما قام للتجمع العربي قائمة بعد حرب الخليج ، وان اخطاء صدام الجسيمة بحق العرب والمسلمين هي جراح غائرة لن تندمل الا بالقضاء على هذا الطاغية الذي اساء للعراق وتاريخه العريق وتراثه المجيد . ان ما فعله صدام ليس بالخطأ العادي الذي يمكن تجاوزه ، بل لابد لصدام ان ينال العقوبة اللازمة لقاء ما جنته اطماعه وبداه ، واذا كان الشعب العراقي الابي عاجزا امام جبروت هذا الطاغية ، فان هذا لا يعني ان نصدق اذاعة العراق ووسائل اعلامه بانه كما يدعي مع العروبة والاسلام لاننا عرفناه حين غزا الكويت مجرما يتقن الاجرام .

اذا ظن صدام ، فان ظنونه آثمة ، فالمراوغة والتعنت والارهاب هي سياسته وطريقته التي تبقيه في السلطة ، ولو كان عادلا لحظة واحدة ، لاستسلم او هرب تاركا خلفه هموما كثيرة لمن سياتي بعده .. ولكن هيهات ان يعي الطغاة ابعاد جرائمهم وطغيانهم ، وصدام هو اعتى الطغاة .

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ١١٥١٩
الصفحة : ٤
التاريخ : الجمعة ٩/٥/١٤١٥ - ١٤/١٠/١٩٩٤

الحشود العراقية.. حماقة وجنون

بقلم:
عصام بشير العوف

في عام ١٩٩٠م لم نكن نصدق بان صدام حسين سوف يقوم بعمل شيطاني عدواني ولكن اعتداءه الفاشم على الكويت وتهديد دول مجلس التعاون جعلانا نتوقع منه القيام باي حماقة.. وان كنا لا نظن بان صداما سوف يعيد الكرة ويعتدي على الكويت لاسباب كثيرة منطقية غير اننا مع التجربة الماضية لا نستبعد ان يقوم صدام باي حماقة تجاه الكويت وجيرانه الآخرين من دول الخليج العربي.

ومما لا شك فيه بان صداما سياسي فاشل فقد منح في الازمة الماضية فرصا كثيرة، لم يغتنم اي منها للخروج من حرب فاشلة بل ركب راسه وصنع ما صنع دون اي تفكير لما بعده واغضب بذلك جميع العرب وفرق شملهم اضافة الى قيامه بهدم الكويت اولا ثم العراق ومازال يهدم في العراق وشعبه حتى الآن. كما انه ليس بالعسكري الناجح بل الفاشل فشلا ذريعا وكانه يريد الحرب لاجل الحرب لا يقدر ولا يعرف امكانية الربح او مقدار الخسارة وان كان يعلم مقدار الخسارة من تجربته عام ١٩٩٠م ومن ثم يعيد الكرة مرة اخرى فان المصيبة اعظم لانه يحمل ما بقي من اقتصاد بلاده الى اسفل الهاوية والخسارة الكبيرة.

هذا السياسي الفاشل والعسكري المهزوم لا يوجد لديه ما يخسره فاذا قام بالتضحية بجيشه فلانه يعلم تاما ان هذا الجيش لا يقف معه بل ضده وكذلك شعبه يخضع له بالحديد والنار لا ثقة بقيادته الغاشمة المتمثلة بالطاغية واعوانه.. ليس بالسياسي او العسكري الملتزم ولكنه يتخبط في افكار وعمليات يمكن ان تصنف على انها ضرب من الجنون وذلك اخشى ما نخشاه؟ فالمجنون لا يحسب حسابا لاحد ويجد الحرب والارهاب اسلوبا وحيدا ممكنا في التعامل الدولي.

القضية هي الحشود العراقية على الحدود الكويتية ومن المؤلم حقا انه مضى اربعة اعوام على تحرير الكويت ولم تجد بعد مسالة العراق حلا كدولة عسكرية ارهابية وكذلك مسالة الحدود الكويتية او بالاصح الحدود العراقية لان صداما لا يعلم بعد او لا يريد ان يدرك اين تقف الحدود العراقية في الجنوب او الشرق وهو مستعد ليحارب جميع الدول لرسم حدود العراق كما يشتهي ويتعارض مع الواقع والمنطق وحسن الجوار.

والسؤال الذي يتردد من المستفيد من هذا التحرك الجنوني الصدامي، بالطبع ليس العراق ولا الكويت ولا دول مجلس التعاون الخليجي، كما تتالم منه الدول العربية التي تسعى جاهدة لاعادة جسور الثقة بين العرب التي هدمها صدام في الماضي، كما يثير الدول الصديقة التي ساعدت في القضاء على صدام وطرده من الكويت. والسؤال يبقى مفتوحا مما يدل على ان صداما لا يخطط بمنطق ولا يعمل بتفكير وذلك كله اذا حصرنا تفكيرنا على صعيد السياسة الخارجية، والامر الوحيد الذي لم نتطرق له هو الوضع الداخلي في العراق فالنقمة على صدام واعوانه داخليا شديدة لا يرفعها او يبعدها عنه الا بتوجيه انظار العراقيين الغاضبين مسرحية جديدة او قضية دولية وهي الاخطار التي تحدق بالعراق وذلك من وجهة نظر صدام الذي اصبح في حكم المنتهي بعد ان قطع على نفسه جميع الطرق وقضى عليها بالعزلة عن جميع دول العالم وعن شعبه البريء المغلوب على امره.

الجريدة : المدينة المنورة
العدد : ١١٥٢٦
الصفحة : ٤
التاريخ : ١٦/٥/١٤١٥هـ / ١٠/ ١٩٩٤

صدام.. بين الأمس واليوم

بقلم
عصام بشير العوف

حين اقول بان صدام حسين سياسي احمق، فانني اصف واقعا ولا اريد الشتيمة، واذا اردنا ان ندرك حقيقة ذلك، فان علينا ان نتدارس اسباب الحشود العسكرية العراقية، التي تجمعت قرب الحدود الكويتية، وعلينا كذلك ان نعود الى ازمة الاحتلال عام ١٩٩٠م والقيام بالتحرير، وما رافق ذلك من مواقف عراقية، تدل على حمق القيادة التي ادت الى خسارة كبيرة.

لقد احتل صدام الكويت، وعاث فيها فسادا، ووقفت بوجهه دول العالم، ودعته للانسحاب والعودة الى حدوده، وتوالت قرارات مجلس الأمن، وظل يرفض كل ما طرح عليه من حلول وهو يتشدق بقوته وصواريخه وأسلحته الكيماوية الرهيبة، حتى ظن ضعاف النفوس ان صداما قوي بحق وانه سينقلب على دول العالم المتحالفة، ثم وقعت المعركة التي هزم فيها شر هزيمة وفرضت عليه العزلة التامة حتى ينصاع الى قرارات الأمم المتحدة (مجلس الأمن).

ولو لم يكن صدام أحمق، لتراجع قبل معركة او هزيمة (ام المعارك) كما كان يسميها، لو انسحب، لبقيت صورته بانه قوي لا يغلب، لكنه هزم، ومزق بهزيمته صورته التي رسمها أمام دول العالم بان الجيش العراقي هو القوة الرابعة في العالم.

والآن ماذا حدث.. حشد قواته على الحدود الكويتية.. يريد ان يقول بذلك بأن قرارات مجلس الأمن قد أرهقته ويتمنى انهاء العزلة المفروضة عليه. وظن ان التهديد بالقوة هي الطريق الأمثل، وقد تناسى انه حين كان قويا، في نظر دول العالم، لم يقبلوا منه استعمال القوة والتهديد بها، فكيف يقبلونها منه الآن، وهو ليس بالقوي، كما انه ليس على حق.. وبالطبع لم تتجمع قوات كثيرة، كالذي حدث في حرب التحرير، بل قوات معقولة، لانها تعرف قوته الحقيقية الآن، ولا مجال للكذب في امكانياتها وتعدادها.. وان اعاد صدام بناء قواته عن طريق اختراق الحصار المضروب حوله، فلن يستطيع اعادة أكثر من اثنين او ثلاثة بالمائة فقط.. لقد استعمل صدام سلاح الكذب مرة، وصدقه الناس، حتى وقعت حرب التحرير، واستعمل نفس السلاح وهو الكذب مرة أخرى، ظنا منه ان العالم سيصدقه وسيرفع عنه قرارات مجلس الأمن. أقول لو ان صداما انسحب من الكويت قبيل حرب التحرير، لصدقته الآن دول العالم.. لقد كشفت حرب التحرير المظفرة اكاذيبه وادعاءاته في حين مازال حتى الآن يظن بان اكاذيبه مازالت محل ثقة وقد قام بحشد جيوشه على حدود الكويت تاكيدا لظنونه.

فهل يمكن لصدام ان يكون غير أحمق؟ واذا كان يظن بان احدى دول العالم قد تناصره أو تؤيده فهو يزداد حمقا بذلك، لان التعامل معه اصبح وصمة عار ترفضه اي دولة، ولا يبقى أمام صدام الا الانصياع للقرارات الدولية والاعتراف بالحدود الكويتية، فهذا الطريق هو الوحيد الممكن، غير انه لن يسلكه لانه بكل بساطة صدام حسين، ولم يتغير بين الأمس واليوم.

البلاد
العدد ١٤٣٢٣ الاربعاء ٤ ربيع الآخر ١٤١٦هـ الموافق ٣٠ اغسطس ١٩٩٥م

بين الطاغية والضحية .. اصبروا يا أهل العراق

بقلم / عصام بشير العوف

عادت اخبار العراق الى الاضواء مع لجوء الفريق اول ركن حسين كامل حسن احد اعمدة النظام العراقي الحاكم الى الاردن يمكن النظر الى هذا اللجوء على انه هروب بعد ان اصبحت جميع الاوراق التى تخص حسين كامل حسن مكشوفة امام الطاغية صدام حسين ، وان القضاء عليه غدا امرا لا مفر منه . فغادر العراق كسفر عادي ليتسنى له الهروب .

لو كان حسين كامل حسن قويا في الحرس الجمهوري العراقي وعدد من القطاعات الاخرى داخل العراق لاستطاع دون اللجوء الى الاردن ان يقوم بالتصحيح الذى يطلبه الان وهو في الاردن . يبدو ان صدام قد استطاع تقليم اظافره الى حد يستطيع النجاة بنفسه لا اكثر من ذلك . فهل يعتبر حسين كامل حسن بانه هرب فعلا من العراق بصحبة زوجته - ابنة صدام - وهو قوي ، ام ان صدام قد غفن نظره عن هربه كما فعل مع شقيقه لامه برزان التكريتي حين تركه يتجول بين المدن الاوروبية بعيدا عن العراق وعن اطماع صدام الداخلية ؟

نظام الحكم عند صدام حسين هو اشبه مايكون بحكم العصابة او ربما المافيا ، يتقاتلون ويتصارعون فيما بينهم كما يقاتلون غيرهم ، ويتخلصون من اصدقائهم كما يتخلصون من اعدائهم ، القوى عندهم امس هو ضحيتهم اليوم ، ويبدو ان حسين كامل حسن قد بقى طويلا في السلطة قبل ان يصبح اليوم ضحية .

الطاغية لايختار ضحيته لا فرق لديه ان كانت هذه الضحية اباه او امه او بناته ، فقد فتك صدام بشعبه العراقي باسره لم يفرق بين طائفة اوعرف وهو اليوم ينشب اظافره في اهله وبناته وسياتي الدور على بنيه !!

اذا اضطر حسين كامل حسن الى الهرب فلانه لم يستطع القيام باي محاولة ناجحة ضد صدام ، اما محاولات التغيير عن طريق الاقناع بضرورة التصحيح فذلك كمن ينضح في قربة مقطوعة فابسط رد له يمكن ان يكون : بانه جزء من نظام صدام فكيف يمكن للتصحيح ان ياخذ مجراه دون ان يترك صدام وجميع من معه هذه السلطة ليحتلها اناس مؤهلون يؤمنوا له بمصالح العراق وتاريخه لرفع الظلم عنه .

يمكن القول بان حسين كامل قد نجا بنفسه وحسنا فعل ولكنه غير قادر الا بحدود ضئيلة لتغيير الحكم في العراق وللحقيقة نقول بان صدام بعد خروج صهره من العراق على هذه الطريقة قد بادر بكل اسف الى القيام بجملة اعتقالات كبيره تنال اعوان صهره الهارب ولما كانت الاعتقالات عشوائية في ظل صدام فقد دخل سجون العراق ومعتقلاته كثيرون من الابرياء والطاغية لن يترك ثغره امام من يريدون اسقاط حكمه ففتك وسجن وظلم فاذا استطاع حسين كامل النجاة بنفسه فقد اوقع شعب العراق في اتون رهيب لان له من الاعوان والمنتفعين مايخشاهم صدام على نفسه ولا ريب ان الشعب العراقي هذه الايام يذوق طعم الارهاب الصدامي لا لسبب اقترفه هذا الشعب البرىء ولكن لان صهر صدام انبه ضميره وصحا فجاة واثر النجاة فاصبروا يا اهل العراق فلابد لليل ان ينجلي ولابد للقيد ان ينكسر .

البلاد

١١

العدد ١٤٤٨٤ الاربعاء ١٨ رمضان ١٤١٦هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٩٦م

النفط مقابل الغذاء

النظام العراقي .. والحلقة المفرغة

بقلم

عصام بشير العوف

العزلة التي يعيشها الشعب العراقي الشقيق هي نتيجة طبيعية لما قام به صدام حسين ، حين قام بغزو دولة الكويت وضمها اليه ليستولي على نفطها واموالها ومن ثم يمتد الى بقية الدول الخليجية ويخضعها الى سيطرته لينشيء دولة صدامية ديكتاتورية تقوم على الدم والذل والارهاب . وقد خابت الظنون العراقية ، اذ وقفت دول العالم كلها مع دولة الكويت وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ، التي بذلت كل ما تملك من وسائل في سبيل اعادة الحق الى نصابه . وحققت للعراق هزيمة ساحقة اخرجته من الكويت وكشفت جميع اوراقه ، وبعد ان حاول العالم من خلال قرارات مجلس الامن الدولي وشروطه على العراق إعادة الاعتبار إلى الكويت ، وقد رفض العراق جميع القرارات المحقة ، فاوقع نفسه في عزلة كبيرة بسبب ان النظام العراقي لا يريد الاقرار امام شعبه بالهزيمة المنكرة ، وبكل اسف مازال حتى الآن يحتفل بذكرى ام المعارك التي ادت في الواقع الى هزيمته .

وظن صدام حسين بان مرور الايام وتوالي الاحداث سينسى العالم حقائق جريمته المنكرة ، في حين تناسى ان رفضه المتواصل لقرارات مجلس الامن هي السبب في عدم نسيان العالم كله لما اقترفت يداه ، ومازال حتى الآن يساوم على عدم تنفيذ هذه القرارات . ويبدو ان الحصار المفروض حول العراق قد اجبره على التفكير في القرارات الدولية لعله يستطيع الحصول على بعض الغذاء ، مع انه كان يستطيع الحصول على كل شيء لو قام بتنفيذ القرارات الدولية . بل كان يستطيع تجنب كل ماحدث لو انسحب من الكويت من تلقاء نفسه ، وخاصة ان الضربة الدولية التي اجبرته على الانسحاب لم تحدث فجاة ، بل دارت المحادثات واللقاءات السريعة مع المندوبين العراقيين فترة تزيد على الاربعة اشهر منذ احتلاله الكويت .

ان سوء التصرف مازال هو نفسه الذي يحكم العراق ، فالقرارات الارتجالية والمواقف غير المدروسة هي السياسة العراقية في الوقت الحاضر . ويبدو ان مجلس الامن والامم المتحدة ، يحاولان قدر استطاعتهما ان يتغافلا عن هذا الواقع ، ويحسنان الظن بالمراوغة العراقية ، وقد تحدد مؤخرا موعد للقاء حول مناقشة تنفيذ قرار رقم ٩٨٦ الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته بليوني دولار من البترول في فترة ستة اشهر للحصول على مواد غذائية وطبية وتسديد ٣٠ بالمائة من التعويضات الخاصة بضحايا حرب الخليج وهذا الموعد هو ٦ فبراير ١٩٩٦ وشعاره « النفط مقابل الغذاء » .

والجدير بالذكر ان الولايات المتحدة تدرك ابعاد المواقف العراقية فاكدت ان بنود القرار ٩٨٦ غير قابلة للتفاوض وان المحادثات ستدور فقط حول التنفيذ فقط . فاذا كان النظام العراقي يطمع بتغيير ما ، فانه مازال يدور في نفس الحلقة المفرغة التي ادت الى عزله عزلا تاما بسبب عدم تنفيذه للقرارات الدولية .

الغدر شيمة الطغاة !!

يبدو لأول وهلة ان مغامرة الوزير العراقي السابق حسين كامل واخيه صدام كامل منذ هروبهما من العراق وعودتهما وقتلهما، قصة تدعو للأسف ان لم نقل للإشمئزاز، غير انها اكثر من ذلك بكثير، فهي لا تمت بصلة الى مستوى الوزارة والوزراء بل قصة

بقلم : عصام بشير العوف

عصابة من العصابات فاقت في جرائمها قصص آل كابوني المروعة بل وتجاوزت قصص أجاثا كريستي خيالا وشطحا واجراما، واذا اردت أن تصف واقعا مثيرا فيكفي ان تقول بانها قصة واحدة من قصص كثيرة في عالم الاجرام صاغها بدقة النظام العراقي الرهيب بقيادة الطاغية صدام حسين.

الضحية والجلاد.. الرئيس والوزير كان كل منهما حريصا على قتل صاحبه. فهما معا كانا قد تسابقا الى الفتك بالشعب العراقي البريء، لم يكن حسين كامل واخوه، حريصين على مصلحة الشعب العراقي بل كانا يظنان بان صدام حسين قد احرق جميع الاوراق التي تحميه وتبقي عليه رئيسا للعراق، لذلك هربا منه مع زوجتيهما واولادهما وفريق من معاونيهما. بالطبع أحرق صدام جميع أوراقه واستبقى ورقة واحدة هي الارهاب داخل العراق وخارجه، أبقى السيف مسلطا على رقاب الابرياء ، يفتك بالضعيف قبل القوى، والمسالم قبل المجابه، وبالقريب قبل البعيد، وهذا ما تناساه صهراه الهاربان، وفي لحظة جنون لن يدركا ابعادها قررا العودة الى الاتون الجهنمي. وكانت مصيدة واي مصيدة لقيا فيها حتفهما في مجزرة رهيبة مع لفيف من اهلهما نساء ورجالا واطفالا.

حين هرب حسين كامل من العراق، كان يظن انه يستطيع الانتقال الى المعارضة بسهولة تامة، بعد ان كان مشاركا للطاغية في جميع أعماله الاجرامية، وكان مخطئا تماما فالمجرم لايمكنه ابدا ان يكتسب ثقة ضحاياه، تحدث في مؤتمرات صحفية وملل من الاحداث ما شاء وقدم من التصريحات ما قدر عليه، ولما فشل في ان يصل الى احتلال القمة بين المعارضين لنظام صدام حسين الارهابي، قام بالخطا الثاني وهو قرار العودة الى احضان الطاغية الذي استقبله كما لا يليق الا فيما بين الطغاة المنتقمين الجبارين الذين لا يعترفون الا بالقسوة ولا يعتبرون الرحمة خورا في الطبيعة وعلاقة الرحم والقربى صلة واهية لا تقرب ولا ترحم!

منذ أن احتل صدام حسين الكويت شعر العرب والمسلمون والعالم كله بان الكيل قد طفح ولم يعد قابلا للمزيد، اما ما حدث بين الطاغيتين الجلاد والضحية فهو كالقشة التي قصمت ظهر البعير.. فهما معا شريكان في النظام وطريقة الحكم، وينتميان الى عائلة واحدة ومصاهرة واحفاد، فكيف يحق لأحدهما ان يبقى حاكما يسوس شعبا أو ربانا يقود مركبا، ولا يملك وسيلة الا الارهاب ولا يعرف طريقة الا الاجرام. ولا يسلك دربا الا بالغدر والضغينة والحقد.

لقد كان انتقاما بشعا بين طغاة جبارين، غير ان سجون العراق مليئة بالابرياء من العراقيين وهم كغيرهم من الشعوب يفتشون عن لقمة العيش وهدوء البال، غير ان الطاغية صدام يصهرهم في جحيمه بصورة ابشع من انتقامه من صهره زوج ابنته.

لقد طال هذا الليل واستعصى القيد، وما زال الطاغية يباهي بجرائمه ويقيم احتفالاته عبر صحفه واذاعته.. لقد بلغ السيل الزبى، فلابد لليل ان ينجلي ولابد للقيد ان ينكسر.

العدالة في فكر صدام كيف وليس ؟!

بقلم :
عصام بشير العوف

العدل مفهوم يقوم على الخير والحق ، ويتميز بالوضوح بالبداهة ولا حاجة هناك لعقد مؤتمر لشرحه واقناع الناس به ، فهو مطلب اجتماعي انساني لا يختلف عليه اثنان ، غير ان مفهوم العدل في العراق مختلف تماما ومن هنا دعت بغداد الى تنظيم ندوة موضوعها «العدالة في فكر صدام» ، والحقيقة ان هذه الندوة تحاول اقناعنا بأن لدى صدام عدالة وفكر ، مع ان ماقام به صدام تدلان على غير ذلك .

هل هنالك فكر او عدالة حين غزا صدام دولة الكويت واحتلها وعاث فيها فسادا فقتل وشرد واغتصب وسرق ، اى عدالة واى فكر ، بل هذا هو الارهاب بعينه .

اى فكر حين يظن ان دولة الكويت مقاطعة عراقية ، وكيف يفكر حين صدق ظنه ، وأراد من العالم كله ان يتخلى عن تفكيره واخلاقه وان يصدق معه شرعية هذه الجريمة ، يومذاك ، وقفت المملكة الى جانب الكويت ودعت العالم كله للوقوف امام الحق ومع العدل ، فبادرت اكثر من ٣٠ دولة الى ارسال قواتها وشاركت في طرد صدام من الكويت .

ان صدام يدرك بانه لم يكن يفكر بل كان يرتجل ارتجالا جاهلا ، وان السعودية كانت تفكر وتضع العدل نصب عينيها ، لم تهادن ولم تسوف ، ولم تتخاذل ، ووقفت مع مفهوم العدل كما يفهمه الناس جميعا من غير شرح ولا تفسير ولا ندوات وحققت بذلك انتصارا عظيما سيتحدث عنه التاريخ .. لقد كان انتصارا على الجهل وعلى الظلم .

وهاقد مضت سنوات عديدة ، ومازال صدام عند مواقع اقدامه فاى فكر يحمله على ذلك ، مازال وحيدا على الساحة الدولية ، ومازال حاكما على العراق يذيق شعبه شتى الوان الظلم والقهر والطغيان ، فاى عدالة يريدها .. ان الفكر والعدل هما ان يبقى صدام على سدة الحكم يامر وينهى ويفعل مايريد رغم انف الشعب العراقي المظلوم ورغم انف عشيرته واقربائه ، حيث لم يتأخر عن قتلهم وظلمهم وتعذيبهم اسوة بالعراقيين جميعا ، ويكفيهم جريمة بالنسبة لعدله وفكره انهم وقعوا في قبضته وفي سجنه الكبير .

لو ان صدام لديه فكر وعدالة ، لكان حال العراق افضل بكثير مما هو عليه الآن .. لما كان غزا الكويت ولا فرق العرب وشتت شملهم ، ولا عذب اهل العراق ، ولتمتع بصلات دولية واسعة ، فالعراق دولة نفطية وصناعية وزراعية ، وشعبها شعب عربي مسلم ابي يحب العمل غير ان صدام بسوط عذابه قد احاله الى اشلاء شعب ، فهل بعد ذلك يمكن القول بان لدى صدام عدالة او فكر ؟ . وقد سقط العراق في بؤرة الفقر والذل والضياع في عالم يسعى الى الرفاهية مع عصر الكومبيوتر والاقمار الصناعية ، فهل سيلحق العراقيون بالركب العالمي اذا ماقدر لهم ان يستيقظوا .

إلى اى شيء يدعو هذا المؤتمر «العدالة في فكر صدام» ؟! .. انه مهرجان خطابي يدعى إليه المصفقون ليمجدوا صدام ، وكانهم يستطيعون اخفاء الحقائق ، مع ان العقل والعدل يمكنهما العودة الى صدام اذا عاد نادما عن جميع اخطائه ليرد ماعليه من حقوق وهي كثيرة لا يرتضي التعويض عنها اكثر العقلاء .

صدام والاسرى.. الى اين ؟!

بقلم

عصام بشير العوف

حين قام صدام حسين باجتياح دولة الكويت الشقيقة وعاث في ارضها فسادا كان قد وضع مشاكله مع ايران على الرف ليتفرغ لعمله الاجرامي التوسعي حيث هدد امن الخليج العربي بكامله ووضع حشوده العسكرية على حدوده مع المملكة العربية السعودية التي وقفت وقفة شجاعة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، حيث قامت دول العالم بتلبية دعوته لانقاذ الكويت بارسال قواتها الى الخليج ، واجتمعت آنذاك قوات من ثلاثين دولة تمثل الدول الاسلامية والعربية والصديقة من اقصى دول العالم فكان لقاء دوليا كبيرا ، ولم يكن يتصوره اى انسان ان يحدث لكن حنكة القادة السعوديين في مواجهة الاخطار ، قد استطاعت ان تجمع هذه القوة المتماسكة في وجه الغزو العراقي الاثم للكويت .

لقد تناسى صدام آنذاك خلافاته مع ايران ، وكان قد خرج من حرب ضروس وقعت بينه وبين ايران ، وقد ظن الناس بانها انتهت حين بدا مشكلة مع دول الخليج العربي ، في حين ان قضيته مع ايران قد وضعها في ثلاجة ليعيدها ثانية حين تدعو الحاجة ، فهو بكل اسف لا يستطيع البقاء دون مشاكل متقدة مع احد من جيرانه .

لقد اعاد صدام الى الاذهان قضية الاسرى العراقيين لدى ايران ، هؤلاء الاسرى ماتت قضيتهم منذ اكثر من خمسة عشر عاما ، ولم لا تحظى هذه القضية باهتمامه وهي لا تتجاوز الشعب العراقي فلا اهمية لهم اذا قتلوا او سجنوا في ايران او العراق . ان صدام يقتل في سجونه اضعاف اضعاف ما يوجد لدى ايران من اسرى .. ويبدو ان صدام لا يكترث بما يصيب الشعب العراقي كله لا الاسرى في ايران فحسب غير انه في الاونة الاخيرة تذكر ان هنالك اسرى عراقيين في ايران يجب ان يطالب بهم ، ويجب القول بان هنالك سرا لا يعرفه احد الا صدام او بعض المقربين اليه تجعله يهتم بالاسرى وفجاة وبعد خمسة عشر عاما يشعر صدام بان اسراه لديهم معاناة ، وانه يود تخليصهم من معاناتهم متناسيا قضية الاسرى الكويتيين الذين اخذهم من بيوتهم في الكويت ونقلهم الى العراق ليعانوا في سجونه اشد العذاب والمهانة . الاسرى العراقيون في ايران ، اسروا في المعارك وفي ساحة الحرب اما الاسرى الكويتيون فقد اسروا من بيوتهم .. اخذهم الغزاة العراقيون من بين ابنائهم وعائلاتهم ليسوقوهم اسرى الى العراق لا لشيء الا لانهم كويتيون .. وبكل اسف مازال الكثير منهم رهن الاسر حتى الان .

نقول لصدام . قبل ان تطالب بالافراج عن الاسرى العراقيين في ايران . اترك الاسرى الكويتيين يذهبون الى بيوتهم في الكويت ، وقبل ان تطالب الامم المتحدة بمساعدتك في الافراج عن اسراك فلتنفذ انت القرارات الدولية الصادرة للعراق ومنها ما يخص اعادة الاسرى الكويتيين الى وطنهم .

ويجب القول اخيرا ، اذا كنا ناسف لوجود الاسرى العراقيين في ايران ، فاننا نتمنى لهم العودة الى بلادهم ، غير ان ما نتالم لهم بانهم كانوا يحاربون في ظل صدام ولذلك طالت مدة اسرهم ، وذلك من اهماله وعدم اكتراثه .

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الخميس ٣٠ رجب ١٤١٩ هـ - الموافق ١٩ نوفمبر ١٩٩٨ م (العدد ١٢٩٩٧)

٩

صدام .. والبقاء في السلطة

التسلط والارهاب والدكتاتورية، لها مقاييس خاصة لا تصل اليها قلوب من يؤمنون بالحوار والسلام والامن. واذا عدنا الى التاريخ لوجدنا ان نابليون بونابرت قد قام بغزو العالم لاقامة امبراطورية فرنسية واسعة الارجاء، هذا ما كان يعلنه، اما لخاصته ومستشاريه الاقربين، فقد كان يقول: «ساحملهم الى مالا تستطيع ركابهم حملهم على العودة». ويقصد بذلك جنوده وقادة جيشه، فقد كانوا القوة الوحيدة التي تستطيع تهديده والاطاحة به اذا ارادت، فلابد بالنسبة اليه ان يخوض بواسطتها حربا قاسية لا يعودون منها. وبالفعل وصلت الجيوش الفرنسية الى روسيا، حيث احرق الروس موسكو وحقول الحبوب والمزارع من حولها، وتركوها لهم، فلم يجد الفرنسيون فيها مددا غذائيا فتوقف الجيش وهلك كثير من افراده.. مات من مات وعاد من عاد الى فرنسا مشوها عاجزا ضعيفا، في حين بقي نابليون على سدة الحكم حاكما لا ينازعه منازع.

اما صدام حسين فللصورة زاوية اخرى، فان لديه اكثر من مليوني عسكري وقائد، واذا بقيت الحال في العراق بائسة، لا طعام ولا شراب ولا دواء فان القوة الوحيدة الى جانب صدام وهي الجيش لابد ان تتحرك، هنا لم يجد صدام الا ان يخوض الحرب، وبالفعل اعلن عن وقف تعاونه مع اللجنة الخاصة المكلفة بالتحقق من نزع اسلحة الدمار الشامل. وكانه بذلك يستدعي القوات الامريكية لكي تضرب العراق وخاصة جيشه الذي غدا مصدر خوفه.

كما ان صدام يتحدث عن فك الحصار عن العراق، وذلك ليس باسلوب الحوار والتفاوض، ولكن بتحد وازعاج، وكانه يطلب من الاسرة الدولية ان لا توافق على انهاء الحصار، ظنا منه ان الشعب الذي لا يجد الطعام ولا الدواء ليس بقادر على الاطاحة به وبحكمه.. اما الولايات المتحدة تقدم لصدام خدمة كبيرة حين تضرب الجيش العراقي وحين تبقي الحصار عليه لانها تمنع عنه غضب شعبه وجيشه. على الولايات المتحدة ان تضرب صدام فتصيبه وتقتلعه بذاته، او ان تسمح لجيشه وشعبه ان يقضيا عليه. وبالرغم مما في لعبة صدام من جهة، ولعل اخفاء ما كادت تتوصل اليه اللجنة المكلفة بالتفتيش على راس اولوياته، وما في لعبة الولايات المتحدة من جهة اخرى، فان لدى كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة تجاه الازمة العراقية ما يمكنه نزع فتيلها. وها قد عاد صدام عما ازمع عليه وسيتعاون مع لجنة التفتيش وكان شيئا لم يكن.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة

الاثنين ٣ رمضان ١٤١٩ هـ - الموافق ٢١ ديسمبر ١٩٩٨ م (العدد ١٣٠٢٩)

العراق.. وثعلب الصحراء

بقلم: عصام بشير العوف

ثعلب الصحراء.. الضربة الامريكية ضد النظام العراقي كانت متوقعة فالولايات المتحدة تراقب النظام العراقي عن كثب، فقد اعلن العراق مرارا انه ضد الولايات المتحدة وبانه يتحدى القرارات الدولية وهو يدرك انها الدولة الوحيدة التي تملك القوة لضربه كما تملك القرار للقيام بذلك، وانها اذا اتخذت هذا القرار لن تجد من يعارضها معارضة جدية وانما ستظهر بعض الآراء المعارضة العاجزة عن اتخاذ اي موقف عملي، ورغم التفتيش وعرقلة العراق له فقد عمل على تنمية سلاحه النووي الكيماوي،بكل اسف احاط النظام العراقي نفسه بعلاقات سيئة مع جميع جيرانه، ولم يتخذ لنفسه نصيرا واحدا، كما انه استعدى الشعب العراقي فحرمه الغذاء والدواء وابسط ما يحتاج اليه الانسان في حياته، في حين ان جميع دول العالم تتخذ سياسة منفتحة على العالم وتتخذ الاصدقاء، حتى ان من الحكمة ان تتخذ الدولة المغلوبة في الحرب الدولة المنتصرة صديقا مخلصا لها، فقد كانت اليابان اعدى اعداء الولايات في الحرب العالمية الثانية، ولكنها بعد انتهاء الحرب كانت اصدق اصدقائها، وبعد اقل من خمسة وعشرين عاما وبمساعدة الولايات المتحدة اصبحت اليابان الدولة المنافسة للولايات المتحدة اقتصاديا في جميع اسواق العالم، وبالطبع لاتقارن العراق باليابان، فالعراق بقي على عدائه للولايات المتحدة اثر حرب تحرير الكويت، بل ظل يعلن عداءه كل حين، ولم يقم باصلاح موقفه مع اي دولة في العالم وخاصة جيرانه العرب والمسلمين، وبقي على عزلته بصلف وغرور اجوف وحتى طفح الكيل ولم تجد الولايات المتحدة حلا بديلا لثعلب الصحراء،لاريب ان الشعب العراقي هو المظلوم والضحية، ولكن لايمكن تاديب الظالم دون المساس بالمظلوم ووقوع بعض الغدر عليه، وكما يقال اخر الدواء الكي، وان الشعب العراقي قد عانى معاناة طويلة حتى يمكن القول إن حياته ماساة لابد التخلص من ويلاتها مهما كلفت من ثمن، ان تاديب النظام العراقي سيفتح امام الشعب العراقي ابوابا من الخير ولابد للقيد ان ينكسر وان يبدا البناء بالارتفاع، وان يعود الشعب العراقي الى الساحة الاقتصادية داخليا ودوليا، بعيدا عن الارهاب والعدوان والعذاب المتواصل.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

السبت ١٥ رمضان ١٤١٩ هـ الموافق ٢ يناير ١٩٩٩ م (العدد ١٣٠٤١)

٩

التضامن العربي .. ومؤتمر القمة!

بقلم : عصام بشير العوف

التضامن العربي مبدأ أصيل لا يتخلى عنه العرب تحت أي ظرف من الظروف ، فهو مبدأ عملي يمكن الاعتماد عليه ربما تصبح دعوة لاقامة اتحاد او وحدة عربية شاملة أمراً ممكناً ، هذا المبدأ تتمسك به جميع الدول العربية بلا استثناء، غير أن العرب بكل أسف كلمتهم ليست واحدة ومواقفهم ليس متجانسة، وسياستهم ليست متوافقة .. اذا بعض الدول العربية بمفردها قادرة على القيام بعمل يتوافق او لا يتوافق مع سياساتها ومصالحها، دون تشاور مع اشقائها العرب ، وبتجاوز صريح لمبدأ التضامن ، واذا فشلت او تورطت تقوم هذه الدولة برفع شعارات مبدأ التضامن وتطلب جزافاً بأن يتحمل العرب جميعهم مسؤولياتهم الوطنية ، او بلغة صريحة ان يتحملوا مساوئ ما اقترفته من اخطاء، كما حدث مثلاً مع العراق التي حاربت ايران ثم اعتدت على الكويت، ثم جابهت جميع دول العالم الذي تحالف ضدها، ثم وافقت على تفتيش منشآتها بحثاً عن اسلحة الدمار، فهل شاورت العراق الاشقاء العرب في كل ذلك ؟ بالطبع لا.. فأين كان مبدأ التضامن قبل ان يمعن النظام العراقي في اطفائه.

ان هذا التضامن يعرف النظام العراقي ومن لف لفه ، هو تضامن توريط وسوء استغلال ويجب ان لايكون كذلك، فاذا استطاع النظام العراقي ان يطأ شعبه تحت قدميه بالحديد والنار فإنه غير قادر على ان يسبب المشاكل والمواقف العدائية للشعب العربي بكامله بحجة التضامن كشعار رفعه متى شاء ويخفيه متى أراد .

ان الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي أمر جميل ومرغوب كمبدأ لأن القادة العرب يجب عليهم التصدي للمشاكل والحوار فيها وايجاد الحلول اللازمة لها ولكن بموضوعية وتفهم ولاتزج العرب في مواقف ارتجالية غير مدروسة وبعيدة كل البعد عن مصالحهم .

اذا كان النظام العراقي يريد الاعتذار للعالم عما بدر منه حتى الآن، من خلال مؤتمر القمة، ثم يضع خطة عملية لانتقال السلطة برعاية عربية الى من يتمتع فعلاً بثقة الشعب العراقي ، فإنها ستكون قمة ناجحة، اما ان يجتمع القادة فيستمعون الى الخطابات ويبحثون الامور الجانبية لمساعدة النظام العراقي على البقاء فهذه قمة غير مطلوبة بل يجب ان نعد اعداداً جيداً لقمة عربية ناجحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المدينة المنورة

الأربعاء ٢٦ رمضان ١٤١٩ هـ - الموافق ١٣ يناير ١٩٩٩ م (العدد ١٣٠٥٢)

صدام.. طفح الكيل

بقلم حسام بشير العوف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما»، فقالوا: عرفنا كيف ننصره مظلوما فكيف ظالما، فقال: «تأخذون على يده». وهاهو صدام حسين، ان كان حقا اخا لنا فمتى سنأخذ على يده وكيف سنكف يده بل ولسانه؟ انه ان فعل فبدون حساب ولا قيود، لا حسابات بخسائره او ارباحه ولا قيود عليه من ذمة او اخلاق، فافعاله كلها جرائم واقواله كلها قذف وشتائم، يلقي اقواله وافعاله على عواهنها لا يكترث ولا يضطرب ولا يرتدع.

«المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه» هذا الحديث الشريف لم يسمع به صدام حسين ولا يعرفه، ولا حاجة ان يسمع به او ان يعرفه لانه لن يفهمه ولن يقدره، الناس لديه سواء، فهو لم يترك احدا لا مسلما ولا غير مسلم من سوء يده ومغبة افعاله. لا فرق بين قريب او بعيد، ولعله اشد ظلما وفتكا بشعبه واقربائه واهله.

فقد تجبر على شعب العراق فهتك اعراضه وسرق امواله يشاركه في ذلك زبانيته واعوانه الذين يتشابهون معه في صفاته واغراضه واهدافه، ولما لم يعد لدى العراق ماهو قابل للنهب والسلب اشتبك مع ايران جارته المسلمة وخاض حربا شعواء استعمل فيها جميع الاسلحة العادية والفتاكة، واضاع ما كان لدى العراق من بقية مال وثروة، ولما وضعت هذه الحرب اوزارها لم يشأ صدام ان يستريح، بل غزا الكويت وعاث فيها فسادا وهي جارة شقيقة عربية ومسلمة وهدد دول الخليج العربي، ونشأ التحالف الدولي الذي حرر الكويت واعاد صدام الى حدود العراق بعد ان فرض عليه الحظر الدولي، حتى يعود صدام عن اطماعه واساليبه الجائرة، وكان صدام طيلة حكمه يهاجم حكام العالم وفي مقدمتهم حكام الدول الشقيقة العربية والمسلمة، ويلقي كلماته الجوفاء دون تفكير ويسب ويهدد ويتهم ويتوعد ويكذب ويضلل، فهل من المعقول بعد كل ذلك ان يكون اخا لنا، بالطبع لا، ولكن لنفترض عبثا انه اخ شقيق، فمتى نكف يده ولسانه عن المسلمين والعالم، وكيف يتم ذلك؟ هل يجدي معه اللين والحوار، أم لابد من القوة والبتر. لقد آن الآوان لهذا الصنم ان يتحطم، فقد طفح الكيل، واغلقت الابواب، وبلغ الطريق منتهاه.

بسم الله الرحمن الرحيم

المنورة

المدينة

الجمعة ١٢ شوال ١٤١٩ هـ - الموافق ٢٩ يناير ١٩٩٩ م (العدد ١٣٠٦٨)

9

المؤتمر التشاوري .. وغوغائية النظام العراقي

عصام بشير العوف

المؤتمر التشاوري الذي عقد في القاهرة حيث اجتمع وزاء الخارجية العرب لبحث قضية الحصار او الخطر الشامل الذي اقامه العالم واقره مجلس الامن الدولي على النظام العراقي عقب طرده من الكويت الذي احتلها عدوانا وظلماً.. هذا المؤتمر انتهى ببيان ختامي استعرض بشمول جميع الحقائق ووضع نصب عينيه مصلحة شعب العراق ووحدة اراضيه.

كان مؤتمراً ناجحاً لانه كان مدروساً بشكل كاف غير ان نوايا النظام العراقي لم تكن حسنة بل سيئة جداً، فقد استغل فرصة وجوده في مؤتمر عربي وراح يملي شروطاً على العرب وكأنه كان منتصراً ليقبل برفع الحصار عن الشعب العراقي فقد طلب من العرب جميعاً التنديد بالضربة الامريكية الاخيرة وهذا يعني خلافاً للحقيقة بان النظام العراقي لا يستحقها كما راح خلال المؤتمر يهاجم الكويت ودول الخليج، ويعلن بشكل سافر بانه لا يعترف بالحدود مع الكويت اي كما كان يدّعي خلال عدوانه قبل سنوات بأن الكويت جزء من العراق. اما ما يؤخذ على المؤتمر فيه ان العراق حضر المؤتمر فكيف يُدعى للمؤتمر نظام يعلن عداءه للعرب بشكل متواصل وبشكل يتعارض مع ابسط ما يمليه العقل؟ فهل يعقل ان تطلب من الكويت ودول مجلس التعاون ان يطالبوا برفع الحظر عن النظام العراقي وهو يسب ويشتم هذه الدول ويهدد بالعدوان عليها؟! بأي منطق يدعى العراق إلى المؤتمر؟

هل كان العرب يتوقعون تصرفاً عراقياً غير ما حدث؟!

ومن ناحية ثانية هذا المؤتمر هو مؤتمر ناجح لانه كشف العراق على حقيقته فهذا النظام ادرك منذ البداية ان للمؤتمر إنما عقد لمساعدته لأنه لا يستطيع ان يرفع الحظر الدولي بأساليبه الخاطئة ورغم ذلك فقد رفض المؤتمر بسياسة تتسم بالسذاجة حين انسحب من الجلسة الختامية كشف عن نفسه بهذه الصورة فبسوء التقدير وعدم وزنه للامور بميزان عقلاني واضح قد اوصل نفسه منذ البداية إلى هذه النهاية، فانه سبق له محاربة ايران ثم الكويت وها هو يعادي نفسه هذه السياسة القاصرة كان يجب ان لا تدعى إلى المؤتمر ولعل عنوان المؤتمر بأنه تشاوري كان يحتم عدم مشاركة العراق للمؤتمر، بل على الدول العربية ان تتشاور فيما بينها لتشكيل قوة عسكرية عربية مشتركة للقيام بردع النظام العراقي وايقافه عند حده كما تقوم هذه القوة المشتركة مقام الدول الكبرى لاعادة الحق إلى نصابه في العراق لكن المؤتمر لم يحقق هذه النتيجة المرجوة فلا النظام العراقي سيرتدع ولا العرب قادرون على التصدي لغوغائيته وارهابه واكاذيبه.

بسم الله الرحمن الرحيم
المدينة المنورة
المدينة

...وال ١٤١٩ هـ - الموافق ٣٠ يناير ١٩٩٩ م (العدد ١٣٠٦٩)

العرب وأولبرايت.. والتهديدات العراقية

عصام بشير العوف

مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة ، يمكن اعتباره من اهم المؤتمرات العربية، فقد خرج العرب بآراء تنبع من اقتناعهم باسلوب منطقي غير متاثر بآراء الدول الكبرى من الاصدقاء او الاعداء على حد سواء، فقد جرت العادة ان تكون مواقف اغلب الدول العربية مختلفة حسب آراء اصدقائها واختلاف مواقفهم. اما هذا المؤتمر فقد كان ارادة عربية خالصة في مواجهة اطماع النظام العراقي، فالعرب جميعا يريدون من العراق ان لا يهدد جيرانه، وان يكون شعبه في أمن وسلام كما يؤكدون على وحدة الارض العراقية وان لا يجري تقسيمها تحت اي ظرف كان.

وهاهي وزيرة الخارجية الامريكية السيدة مادلين اولبرايت تعلن فور وصولها الى المنطقة في جولة رسمية سريعة وبعد مغادرتها روسيا بان الولايات المتحدة تريد الامن والسلامة لشعب العراق كما اكدت على وحدة الارض العراقية، وان على النظام العراقي ان يكف عن توجيه تهديداته الى جيرانه العرب. وهذا يعني ان الولايات المتحدة لا تريد فرض سياستها على العرب في الازمة العراقية ولكنها تريد التعاون بما يتفق مع المنطق العربي السليم.

المنطق السياسي الدولي يرى ان التعاون مع صدام حسين ونظام حكمه غير ممكن ابدا، لان صدام واركان نظامه يرفضون التفاهم باي اسلوب الا اساليب العنف والتهجم وتوزيع الاتهامات دون مبرر. اما التهديدات فهي فارغة، فقوته العسكرية غير قادرة على التصدي او الهجوم او الاعتداء وذلك كقوته السياسية والدبلوماسية البعيدة عن المنطق. فهو لا يريد فك الحصار او الحظر الا ضمن شروط هو ادانة الولايات المتحدة واثارة العنف والعدوان على بعض الدول العربية وفي مقدمتها الكويت، ودول الخليج فهل هذا نظام يريد حقا ازاحة الحظر عن شعبه؟ لا يريد ذلك، بل يريد اثارة المجتمع الدولي على العراق ليتولى هذا المجتمع اقامة تحالف جديد يهاجم صدام ويقضي عليه. ولعل صدام يظن ان موته والقضاء على نظام حكمه بيد قوية غير عراقية تنقله الى حيث يكون بطلا بينما هو في الحقيقة مجرم حرب. ويكفي صدام داء ومرضا ان يرى الموت شافيا.

ولكن هيهات ان تنطلي على دول العالم والعرب خاصة مواقفه الاستفزازية ، بل لابد ان يقضى عليه جبانا بيد شعبه، ولن يكون ذلك الا بايقاف الحظر الدولي واخراج الشعب العراقي من عزلته حتى يتسنى له القضاء على الطاغية الذي يتسلط على مقدراته بالحديد والنار.

ان النظام العراقي يعجز عن التهديد بشكل جدي، فهو اضعف من ذلك ولكنه يهدد ويتبجح نكرانا للجميل كما قال صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز هذا الجميل القديم الذي يطوق عنق صدام من الدول العربية والخليجية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية التي ترتبط مع الشعب العراقي بعلاقات الاخوة والمودة والرحمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

النور

المدينة

الأربعاء ١٧ شوال ١٤١٩ هـ الموافق ٣ فبراير ١٩٩٩ م (العدد ١٣٠٧٣)

٩

صدام.. والوسيلة الوحيدة للتفاهم

بقلم: حسام بشير العوف

حين هاجم صدام حسين ونظامه جارته المسلمة ايران وخاض معها حربا ضروسا لسنوات عديدة، كان قد حطم العلاقات الدولية الاسلامية، فقد ضرب بمبادىء الاخوة الاسلامية عرض الحائط، ولم يبال ولم يكترث.

وحين غزا الكويت جارته العربية، واحتلها، وعاث فيها فسادا وارتكب ما يحلو من جرائم السرقة والسطو والاغتصاب، فانه بذلك قد حطم العلاقات العربية، وضرب عرض الحائط بالدم العربي الزكي الذي يغذي عروقنا، ولم يبال ولم يكترث، فلا الاسلام ولا العروبة يعنيان له شيئا.

وحين بدأ التحضير العسكري الدولي لطرده من الكويت، قدمت له الدول المتحالفة فرصا عديدة للتراجع والانسحاب دون حرب، ولكنه رفض ليخوض معركة سماها «أم المعارك» لكنه طرد من الكويت بعد ان رفض الحوار وابعد المنطق وسفه عقول من يدعوه الى الانسحاب بالسلام. لقد حطم صدام حسين موازين المنطق والحوار والدبلوماسية، حتى اصبح عزله عن العالم وفرض الحظر الدولي امرا لا بديل له، فالمنطق لا يعني له شيئا والسلام لا يدخل ضمن مخططاته واحلامه.

ومنذ فترة طويلة لم يتحقق للعرب ان حضروا لقاء عربيا شاملا تشهده الدول العربية، ولكن بعد ثماني سنوات اجتمع العرب مؤخرا في القاهرة في مؤتمر تشاوري للنظر في القضية العراقية حيث يعاني الشعب العراقي من جراء الحظر الدولي الذي لم يتحرك له صدام ونظامه بأية خطوة ايجابية.. وفي هذا المؤتمر، اتخذت الدول مواقف اوضحها البيان الختامي للخروج من هذا الطريق المسدود. غير ان صدام وممثليه في المؤتمر صموا آذانهم واغلقوا عيونهم وسلكوا طريق الاستفزاز فهاجموا اشقاءهم العرب وكالوا لهم الاتهامات الباطلة. وخرجوا من المؤتمر يجرون اسباب العار والخزي، معلنين انسحابهم ورفضهم لكل ما يمكن الاتفاق عليه.

صدام والنظام العراقي عجزوا عن التفاهم مع اخوانهم العرب والمسلمين، وذلك لانهم لا يراعون العروبة والاسلام، كما احجموا عن ادراك ما فيه مصلحة العراق، لغياب المنطق في تفكيرهم، وسلكوا اساليب الاستفزاز فنفّروا منهم اخوانهم، فهل يستطيع صدام ومن معه التفاهم مع الاصدقاء او الاعداء على حد سواء؟! بالطبع لا يستطيعون التفاهم بالحوار فهل نستغرب بعد ذلك اذا كانت الضربات العسكرية الوسيلة الوحيدة والمتاحة مع صدام والنظام العراقي؟!